مجلة كلية الآداب
"دوريَّةٌ – أكاديميَّةٌ – علميَّةٌ – مُحَكَّمةٌ"
العدد (٤١)، الجزء الثاني، أكتوبر ٢٠١٦م ص ص: ١٢٧ - ١٧٤
جامعة سوهاج
كلية الآداب

المعازبة في تهامة اليمن وعلاقتهم بالدولة الرسولية
(٦٢٦- ٨٥٨هـ/ ١٢٢٩- ١٤٥٤م)

د. ممدوح محمد حسن (*)

مقدمة:

شهد عصر الدولة الرسولية (١) في اليمن الكثير من الاضطرابات والثورات من قبل العديد من القبائل العربية في أنحاء البلاد، والرافضة لحكم بني رسول، وكانوا يعتبرون سلاطينهم دخلاء عليهم، وأدت تلك الاضطرابات والثورات إلى زعزعة واستقرار الحكم في رسولها، واستغلها الطرفة طويلة قبائل مناوئة تلك المناطق الحكم الذي كان من أشد العوامل التي أقوض تاريخ الدولة الرسولية(٢). عانت الدولة من كثرة ثوراتهم وحركات العصيان التي أحدثوها في تهامة ونواحيها خلال سنوات حكم سلاطين بني رسول، وباستقراء المصادر اليمنية التي في متناول البحث وضح مدى ما قام به المعازبة من ثورات واضطرابات، والتي تكاد تكون أظهر ما لأثر بعد في الأوضاع السياسية والاقتصادية في تهامة، وغيرهم من بين جرائم القتل بالأسلحة في الطرق، وقطع الطريق، وإعاقة القوافل التجارية، وأتلفت المحاصيل الزراعية، وكذلك الاعتداء على القرى والمدن، وغيرها من الأعمال التي كانت تقوم بها المعازبة، وكان لها أثر سلبي على العلاقات بين المعازبة وسلاطين بني رسول. وبجمع تلك المادة العلمية وقراءتها وتحليلها وجدت من الأهمية السير في كتابة هذا البحث؛ وذلك لإظهار دور المعازبة في تهامة اليمن وعلاقاتهم ببني رسول، خاصة أنه لم تفرد لذلك دراسة مستقلة بذاتها من قبل، وسوف يتناول البحث من خلال المحاور الآتية: أولاً: تعريف بتهامة اليمن والتجمعات القبلية بها، ثانيًا: أصل المعازبة ونشأتهم في تهامة اليمن، ثالثًا: ثورات المعازبة في بداية عهد الرسوليين، رابعًا: علاقة المعازبة بالسلطان المجاهد، خامسًا: علاقة المعازبة بمن جاء بعد المجاهد من سلاطين بني رسول.

(*) أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية المساعد– كلية الآداب – جامعة سوهاج.

البحر الأحمر، والواقعة فيما بين الساحل ومناطق الهضاب ما بين ثلاثين إلى سبعين كيلومترًا (٧).

وتهامة من أخصب المناطق الزراعية في اليمن (٨)، حيث توجد بها مساحات واسعة من الأراضي الصالحة للزراعة، كما توفرت بها المياه اللازمة للزراعة، فكانت تقطع تهامة عدة مجاري مائية تكونت من مياه السيول، التي تصب في المناطق الجبلية، ثم تنحدر إلى السهل، وتكون أودية متعددة (٩). وتُعد المنطقة الواقعة بين وادي زبيد (١٠) ووادي مور (١١) من أرض تهامة من وأكطنبت الطقابطقائل الزلزلرعبية فيلم تكهلقةمرومطميرينا لهسليل ا(١٢)لم واكزانبتة تقعبتيطة فيلويعا أزرباقتديهموضوعي املييلحاث الأملطيار (١٣)ن وبنكمردداهلعتوي ا(١٤)جد: قين تالئيمن الجنوبيهي منكثيرها ملأمطاروتروفكان الأهلراتخهقابتهايسد تقبلون مياه الأمطار في مجموعات الوديان التي تصب في السهل؛ حيث يصب في ساحل تهامة مجموعة من الأودية، معظمها لا يصل إلى البحر إلا في مواسم الفيضانات العالية (١٥). وإلى جانب ذلك أيضًا اعتمد أهل تهامةتفهيرتاليتمهاعلقى بزلرمايعة كلجيوفيمقن الذين رتاعمانقن أهم مصادرية والمحقطيبة بها،فوكالمنتخدتمنوتوع لآ بالمرذ فيةوالحضيل عالنوتشترلك فيلم ياالمم(١٦)طق الجبلية من تهامة، والقمح في وادي رمع (١٧). وكذلك الشعير والسمسم، وأنواع الفواكه المختلفة منها العنب والرمان والكينق لكو الشوتوهرتوغيرهممة منزراعنةرأشعجتار الأنخرخيل، واشُلعدي زبجداست زهوما عتدهطقفيزراقتيم تفيهامسةلئوكاأيضا تلهقابةلئلوتنقلوم لبتوفوراعتيهها فيلآ بعصير ببنهيل (١٩)سولو(٢٠)كان لزراعة النخيل أهمية كبيرة في عصر بني رسول باليمن، وكان المعازبة بتهامة يمتلكون كثيرًا من النخيل القويكانكمفوتسمتحوصفاد بثاطمرد بيلنخيل(٢١)ويانلزفي أهلىانتلدجتبالىرضإللىلخترتهبلهممقن وجكرانءيعولصعولزع بقيرنائلالمتقهلزمبة ومبنيهارسوال(٢٢)لمعازبة بالأموال الوفيرة (٢٣). فكانت هناك أسواق رائجة لتجارة التمر في زبيد ونواحيها، فضلاً على أن تهامة زخرت بكثير من الأسواق، التي كانت مركزًا نشطًاعلىلطلوكتقمالمنتجلزرديةهار إذالكلينتةتولجدقتبصهاديالأسفيإقتلهالأسبوعفيةوطلوموسبنيةورسوللد إلاهة (٢٤)ها تعرضت لكثير من الأضرار خاصة في النشاط الزراعي؛ وذلك نتيجة الحروب والصراعات التي كانت تنشب بين المعازبة وبني رسول، وكذلك الصراعات التي دارت أيضًكاهنبقتلهقبةائلخلالأخوصرا لاقداوطلاقةفيلرسولخيةتهزاخةو بالكثيجاوومنة لقتبجلةتعاتلمعالاقبقية (٢٤). ومن أبرزها الأشاعر في وادي زبيد (٢٥)، وعك، وقبائل خولان، وحمير، والأزد، وغيرهم من القبائل الأخرى التي انتشرت في سائر مدن تهامة اليمن وقراها كالقرشيين والمعازبة (٢٦).

وكانت معظم القبائل العربية التي كانت تقطن بتهامة اليمن أشبه بدويلات قائمة بذاتها، وكانت صلتها بالسلطة الحاكمة في عصر بني رسول، تتم عن طريق شيوخ القبائل، حيث كان الشيوخ يحكمون أفراد القبيلة حكمًا ذاتيًا لا تربطهم بالحكومة المركزية إلا صلات محدودة [٢٧]. ويبدو أن السلطة الرسولية في اليمن كانت تعمل بخضوع عوائد القبائل وتقاليدها، ولا تحاول تغييرها، بل كانت تحرص على احترامها، وتعمل على تشجيعها، وتعتبرها من أصول الحكم، وتعتمد عليها في كثير من أحوالها [٢٨]. بوجه خاص، وفي كثير من أنحاء اليمن الأخرى بصفة عامة، وكان أشد تلك المواجهات من قبيلة المعازبة في تهامة، فقد كان التنظيم الاجتماعي والسياسي للجماعات القبلية في تهامة، والقبائل عمومًا يختلف اختلافًا بينًا عن مثيله في المناطق الجبلية، وتتكون القبيلة التهامية من عدد من البطون والأفخاذ والعشائر التي تكون فيما بينها تحالفات قبلية [٢٩]. يتولى زعامتها [٣٠]. لذا كانت ترفض ما أعطته زبيد وغيرها من المدن التهامية للسلطان علي بن مجاهد الطاهري في استيفاء الضرائب والحقوق، وإلقاء القبض على السلاطين الذين يأتون إلى تهامة، وتأوي إليها، شأنهم في ذلك شأن الكثير من المجتمع اليمني الذي كان غالبيتهم يعملون بالزراعة، كما كان القليل من هذه القبائل يحترفون الرعي [٣١]. فكانت القبائل تملك عديدًا من الجياد والجمال، القوة التي لا غنى عنها لكل حاكم أو أمير يرغب في إقامة سلطنة في الإقليم، لكن أية قبيلة لا تمنح ثقتها بسهولة، وإنما تأتي بعد اختبار طويل [٣٢]. وكانت أهم القبائل العربية في تهامة اليمن في صدر الدولة الرسولية هي قبيلة المعازبة التي تعد أكبر قبائل تهامة اليمن على الإطلاق [٣٣]. وكانت المعازبة في شمال زبيد في المناطق الواقعة بين وادي رمع ووادي ذؤال [٣٤]. ومن قراهم بيت الأكوبين وقرية المازرجة والمدبوبين وبيوت الغنقية [٣٥] بتهامة، فمنهم بنو بشير المعازبة، وبنو يحيى، والحجبة، والمحامشة، وبنو عباس، وبنو يعقوب، ومن بطون المعازبة أيضًا الكعبيون، والمضارية، والكوانكرة [٣٦]، وآل بطوين وبني خبيوك [٣٧] من المعازبة تجتمع كلها تحت قيادة شيخ واحد يمثل قبيلة المعازبة الكبرى، وخضوا جميعًا لنظام القبيلة المتعارف عليه آنذاك، فالسلطة لشيخ القبيلة والمرجع إليه فيما ينشب بين أفرادها من خلافات، كما كان على عاتقه حماية القبيلة والدفاع عن مصالحها [٣٨]. وأطلعتنا المصادر اليمنية التي في متناول البحث على أسماء عديد من زعماء ومشايخ المعازبة خلال عصر الدولة الرسولية، والذين تصدوا لسلاطين بني رسول لهم ورجالهم.

ومن أبرز شيوخ المعازبة إبراهيم بن مدكور، وكان يوصف بأنه من شياطين المعازبة، وكان قتله على يد الأمير سيف الدين سنجر والي منهم نائب الحشيش[٣٩] عقيب سنة ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م[٤٠]، كان قتل على يد الأشاعر بتهامة في سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م على باب سهام في مدينة زبيد [٤١]. أما الشيخ محمد المذكور المعزبي فكان من شيوخ المعازبة المعدودين في وقته، ولقي حتفه على يد رجال بني رسول في سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م [٤٢]. وهناك الشيخ ابن نكيل المعازبي، وقتل هو الآخر سنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م على يد الطواشي جمال الدين مرجان ووالي باب بنلي لرسول زعلى وقت سيدنة هفي شمال المعازنو فيلك مو[٤٣] على أنها الشيخ ماخ مدمع زيني علي الحشيش وصدلقه مع وصلي حبف كان لمعوق وأشهرا شيلوخ لؤايلة معبد أنبة، وقتل عبلي رياد من جالك بيني أسهول في رئيسنة ٥٠٠هـ/ ٣٩٢م[٤٤]، غير أن بني رسول تمكنوا من قتله في سنة ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م بالقرب من مدينة زبيد [٤٥]. ومن شيوخهم أيضًا الشيخ الكراني المعزبي، وإبراهيم بن كليب المكعنزلبي، ووكلف جشيبرمن بنأعيلي البن معاشريقر فرا السمقة وزبيا سمق، وشيوخ قتل مكلاًزمنة الشيخ المذكور قانلي وإلبموعاهنوم بقن فيكليب رعلى عهد مجني بني رسول سفل فينة تهامة/ ٧٩٧تاج[٤٦] لقي حتفه في سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م في إحدى المواجهات مع جنود بني رسول عند قرية فيشال [٤٧]. كما كان الشيخ مرزوق بن الشجيج المعزبي والمتوفى في سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م لا يقل شجوامعتا وشيقل هيتضح سأنا بلقيمه افني بقر شيلوسخة هم اولرمؤعسلزعيقم [٤٨]. لذا أيضًا كاكان يتلوثونخ تدلبميرنا صلفور هاطمو وكلبني الالتذجي اه قتلا لعقلبي يد لرديجهلم يعلملسلعطلان علرظقالدهر نفاولذرسولليوقيتي سنة رقم٣٣والهية/ ٩٣٤١٤٨م[٤٩] من سلطاتها في تهامة. ومموا عيلاحظأ يأن حتفا لفبقية زكعنتماء أحوالالمعقزيبلتة قتلموعا وكلبتي في رتجهالمقبلي رتسولتلف كثيرًا عن معظم القبائل العربية الأخرى المعاصرة لها، فكان المعازبة يزاولون الزراعة في الأماكن الخاصة بهم في تهامة، كما كانوا يمتلكون أماكن عديدة للنخل، منها نخل الوبذبلك ككذلك اعملعازلبمقعليويشبون بحيلارة عيكريفقانفي لديهطق كثيفوذهم ولألغقةمهواعلماالشبيهة رزوانلخفيل[٥٠] عصر بني رسول، منهم الفقيه أحمد بن سنة ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م، وإليه تنسب مدينة بيت الفقيه، كذلك منهم عاش في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) [٥١]. وإن أنهم لم يكونوا في حاجة إلى الإغارة على المناطق المجاورة أجل الحصول على مكاسب مادية، هذا بجانب أنهم لم يكونوا من صورتهم بعض المصادر اليمنية بأنهم مفسدون ولصوص[٥٣]. بل نجد أن

ولاة بني رسول في تهامة وتواحيها كانت تعبيرًا عن أنهم غير اعتراضًا على سياساتهم نحوهم، وهذا ما سوف يبينه البحث في

عملت الدولة الرسولية في اليمن على فرض حكمها المركزي على المناطق التي استطاعت إخضاعها، وأن تعين عليها ولاة من قبلها مباشرة، إلا أنها فشلت في ذلك في بعض الأوقات، خاصة في كثير من الأماكن باليمن؛ كمنطقة تهامة التي كان الولاء فيها لم يكن إلا بريقة [illegible] ولاة الرسول اليمني في[٥٥] تهامة ذلك سريعًا ولم كانت بغض من بعض الأمر بكرديم نعهب لاحتيطيع قبلي رسولية عيين الولاة عليها والإقطاعيين من قبلها [٥٦]. ومنها مدينة زبيد وفيشال والقحمة والمهجم[٥٧] والكدراء[٥٨]، وكانت معظم أنحاء تهامة تخضع تحت نفوذ وسيطرة عديد من القبائل التي كانت تقطن بها، كقبائل المجعلية زبة، الوالأشراف، معظم القالوشلايين والإقطاعيين القين ائل كان تيهم انهم وسلاطين بهذه رسول مقن بالمدارالفيضة وأدس ياءسوتر جالمني يد ورسولهم، اولإقفرط اعلية وهؤلاء مهام وبلاوجو اعلام قطعين الحفاظ على أمن المناطق الموكلة لهم، والتصدي لثورات وحركات العصيان التي تقوم بها القبائل العربية كالمعازبة في تهامة [٥٩]. وكان سلاطين بني رسول يعتبرون نظام الإقطاع في المناطق التي كانت تسيطر عليها في اليمن شكلاً خاصًا من أشكال التولية الإدارية، ويكون المقطع مسئولاً عن إرسال موارد إقطاعيته إلى الدولة بعد أخذ منصيأبق هلها، اوهو يلما تدنفعر صاالحزبء ماالإقطاعدليرلى الاقليحيثن في تلك ذمة،ء ومجمع بيدلهمال، الوط غذزلجة بإرموضلوع الاط نوحاثءين لمبالكن رهئنبا المتخدرفة الاستيلياء تطريعجعأن يؤدي عدلم ولة لمقاعللييهة منلهالما الاخنرظجم وإيالإقفطاعنيفوسحهد بمولإينزمياد كالنى لنحلرك م[٦٠]. هم من الامتيازات والمنافع التي كانت تتمتع بها طبقة رؤساء الإقطاع الذين كانوا مكونين من الأمراء وكبار القادة العسكريين والموظفين الإداريين في الدولة الرسولية من غير العرب [٦١]. الذين اعتبروا ذلك سلبًا لحقوقهم وهم أصحاب البلاد، فعمت الاضطرابات والثورات ثالثالثانيثورات المعازبة بفيهبدايةنعصرابنيرالرسول [٦٢]. وكان من أشدها ثورات المكعالدنيبةبدفلية تهلمموةاجوهاالتي بيرلسدتاملرمتعاطوبالك وعضي ربنول فيسولعفهي (٦٦٤يامن٧٦٤كهلنت٨٦٥ابين٩٦٤ال)، ضوكفرتهم وقتدهذيتح حفكيمهمد فيلمم سبيطرته على عام ٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م دانت له كثير من الأقاليم اليمنية بالطاعة الحصون والقلاع [٦٥]. ومع ذلك خرج المعازبة في تهامة على وشقوا عصا الطاعة، مما دفع السلطان إلى التوجه على رأس

حيث تمكن من إخماد ثورة المعازبة وإعادتهم إلى طاعته [٦٦].
صفو السلطان نور الدين عمر حتى وفاته في سنة ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م [٦٧].

وعندما آل حكم بني رسول إلى السلطان المظفر أبي المنصور يوسف بعد وفاة أبيه في سنة ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م، نجح في إحكام سيطرته على الأعمال التهامية، وصفا له ملك اليمن [٦٨]. ولم يظهر من المعازبة ما يدل على خروجهم عن طاعة المظفر، ولم تشر المصادر التي في متناول البحث إلى قيام المعازبة بأعمال هجومية على ولاة بني رسول في تهامة آنذاك، وظلوا على ذلك حتى نهاية حكم المظفر ووفاته في سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م [٦٩]. وكذلك خلال عهود السلطان الأشرف الأول عمر (٦٩٤-٦٩٦هـ/ ١٢٩٤-١٢٩٦م) السلطان المؤيد داود بن يوسف (٦٩٦-٧٢٤هـ/ ١٢٩٦-١٣٢٣م) في مدة حكم ولده الناصر محمد (٧٢٤-٧٤٥هـ/ ١٣٢٣-١٣٤٤م)، لم يظهر من المعازبة ما يدل على خروجهم عن طاعة بني رسول، أو قيامهم بأعمال هجومية على ولاتهم في تهامة، أو تحالفهم مع بطون عكرمة المعادية لبني رسول، أو تحالفهم مع الخوارج [٧٠] الذين لجأوا إلى عدن هرباً من السلطان المؤيد داود، أو قيامهم بأعمال تخريبية في تهامة"، فما أن علم السلطان المؤيد وكان في عاصمة ملكه تعز، فأمر قواته بالخروج إلى بلاد المعازبة لقتالهم، فأغارت تلك القوات على قرى المعازبة بتهامة، وقتلت منهم كثيرين، وقام رجال السلطان بأعمال كانت نهايتها الفشل بسبب شدة ولوعهم في الكثير من الأحيان بالعمل على جلب الغنائم وتشتت قواتهم وآوى قسم كبير منهم إلى السلطان زابلة المؤيد فأكرم وعظم وأجزل عطاياهم وقربهم [٧١]، وبعض منهم رأى أن الأفضل لهم الالتجاء إلى السلطان الرسولي في مدينة تعز [٧٢]، حيث عاملهم السلطان المؤيد داود بالحسنى، وأكرم وفادتهم [٧٣]، وأعطاهم عهد الأمان على أنفسهم وأموالهم، وفي سنة ٧٢١هـ/ ١٣٢١م [٧٤] حدثت بين المعازبة وبني رسول كانت مدينة زبيد ساحة المعارك بين السلطان المجاهد وبين المعازبة الذين تحالفوا مع السلطان الناصر محمد بن السلطان المؤيد داود، وتكبد فيها المعازبة خسائر فادحة، وطويلاً أعلنت تبعيتهم السلطان المجاهد الرسولي مقاليد الحكم بعد موت أبيه في تعز، وواجهته ثورات متعددة قام بها أفراد البيت الرسولي عليه، وتمكن المجاهد من إخمادها وقبضته على البلاد والتخلص من منافسيه [٧٤]، غير أنه لم ينعم بالهدوء طويلاً؛ حيث عانى من ثورات مختلف القبائل في اليمن، وكان من أشدها في تهامة، والتي قام بها المعازبة، حيث تجددت أعمالهم التخريبية في نواحي تهامة رافضين لحكم بني رسول وسياستهم لمرغمة أدت إلى اتحاد وائلة بني باشط وابن بحر وبني هيدمة وبني السلطان المطيع [٧٥] بني الرسول في يناقها من تهامة عكوفي الأشيري عام ٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م، فقضى وسيطر ٧٢٤هـ/ ١٣٢٣م وقد تمكنت بقوات بها السلطان كالمجاهد من القضاء على قرى المعازبة بتهامة وتأديبهم [٧٦].

الذي أغضبه ذلك، واستطاع مع جماعة من مماليكه بالإغارة منهم، وهرب الباقون إلى ديارهم، وقام الشريف داود بإعادة استعادتها منهم [٧٨].

وما أن بلغ الأمر للسلطان المجاهد في تعز بخروج المعازبة وما أحدثوه بمدينة القحمة، عزم على التوجه إليهم، فتحرك على رأس بعض قواته في سنة ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م إلى قرى ومنازل المعازبة في تهامة، وأغار عليهم وقتل منهم قتلاً ذريعًا [٧٩]، وأمعن السلطان المجاهد في تأديبهم، فقام عسكره بتخريب [illegible] [٨٠] [illegible]، "لأن [illegible] [illegible] [illegible] رأة تعرف ببنت العاطف [illegible] [٨١]. [illegible] القضاء على المعازبة مسلكًا عنيفًا، فاتخذ كل وسائل القمع والتنكيل بهم من أجل إيقاف أعمالهم التخريبية في التهائم، ووصف الخزرجي [illegible] [٨٢] [illegible] " [illegible] [illegible] على استعادة قوتهم ونفوذهم بين القبائل في تهامة، وعلى ما يبدو أنهم أزاحوا عنهم بنت العاطف التي شيخها عليهم السلطان المجاهد لإذلالهم وكسر شوكتهم، وإن كانت المصادر التي في متناول البحث لم تشر إلى مصير بنت العاطف وما فعله معها المعازبة، وأيًا كان الأمر فإن المعازبة لم يقبلوا أن يتولى أمرهم امرأة، فولوا أمرهم إلى أحد مشايخهم البارزين الحسن المعزبي، ومما يدل على ذلك أنه [illegible] الحسن، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ١٣٢٧م [illegible] [illegible] [٨٤] [illegible] الحسن".. [illegible] [illegible] [٨٣]. المجاهد، واستفحل فيها أمر المعازبة وغيرهم من عرب تهامة، وكثر شرهم، ونهبوا من مدينة المهجم أموالاً جزيلة، وأحرقوه مع غيره من سائر مدن تهامة [illegible] تربة [٨٥]، ولم يبق في يد [illegible] [٨٦] تهامة أمام المعازبة، وذلك عندما الأشاعر بنواحي تهامة؛ حيث أمر السلطان واليه على مدينة قبيلة القرشيين الذين كانوا على عداء معهم، وتمكن عسكره

وداهموا الأشاعر في قراهم بوادي زبيد ورمع، وقاتلوهم قتالاً منهم، مما دفع شيخهم أحمد بن عمر بأن يتراجع بمن معه من من طاقة، وغادروا منازلهم، وتفرقوا في وادي زبيد وفي نواحيها وادي زبيدووادي رمع على يد المعازبة فيما بعد [٨٨].

ومما تنبغي الإشارة إليه أن المعازبة لم يكونوا على وفاق مع الأشاعر في تهامة، بل كانوا على عداء وخلافات معهم، وكان سبب ذلك أنه في سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م قتل الشيخ يعقوب بن طبيق المعجزابعيت عطيزيميتد رالأشمرعر الأوشخراوعجهبه امرل قرقبر امرهم مدلؤفقام زبيدلئة وهاتا أشلولسد وقلاية الصراللح بيلرمالطوريقين [٨٩]الذين أطلقوا أيدي رجالهم في مهاجمة أعمال بني رسول في تهامة، وقاموا بأعمال الخراب والدمار في عديد من القرى، وصور الخزرجي [٩٠] ذلك بقوله: " كانكمخروعجلالأشمخورجين ذالك لالأ[٩١] سبقبويًالله في" أخذوابكانانتالأشلمعركلتهاسًا فأخربالولوادايين زلبجداوًادفيرموؤشيئًالمفشعيلًزلبًا"، فلما غابت الأشاعر عن والهكبنلاد تخلفلبنلمالمغزباتز مبتة". أكبر منافسين لهم في تهامة، ولم يبقَ أمامهم غير بعض القبائل الأخرى التي سارعت المعازبة في الدخول في تحالفات معهم في مواجهة بني رسول. وكان من أهم هذه القبائل القرشيون الذين كانوا يجاورونهم في مساكنهم بتهلأهلهم ولكونفحالمقعواتزبةلمعطهمبة خليقًاتهولبةسباقتاتهمالسدظلان المجاوبةفي عدتة ٥٥معظم ٣٥٤ قلمبة إرتسهالمقةائتيضعقفارسفون مما لذوكلة إلىرسولطتربفهاوادي رمع حيث يوجد المعازبة لقتالهم، وكان المعازبة كثرت عدتهم وخيلهم آنذاك، وما أن رأى عسكر السلطان المجاهد خادعوهم بأن استتروا عنهم، فهجم العسكر وأخذوا شيئًا من أموالهم، وما أن انشغلوا في جمع الغنائم انقضَّ عليهم تلك الجموع بنفوسهم هجنبي هزرسول فيسكتوهاملةسلوطفنة دشلن هزيطمرةتهم قتلعلبيهياسهلمملاجين نوكثيرامنهم عراجبلةهوحولفنائهم اللمرعالفوضيةة لحكمكثيكيتفيسولاللمغنمازئبةو بالمخيل حاقدقي معهم[٩٢]اسب على بني رسول في عهد السلطان المجاهد، بل سعوا إلى مزيد من التحالفات مع قبائل تهامة بجانب أنصارهم القرشيين، فانضم لهم قبائل رماة البسيط[٩٣] والقحراء[٩٤] التي وجدت في تحالفهم مع المكعملاز جتمدتدلفسطًالهة ولمأنوطجبهتهم إبلىلةإضافوالقوة وسمينالمفسدتيهم ونوسهم-وكفمالاعًاأعنحكنيلنواتلهقضالاغقعليبة[٩٥]مما بقي منهم في تهامة، والرماة والقحراء بمحاصرة قرية المخيريف [٩٦] في وادي رمع؛ المخيريف لقتالهم، غير أنهم هزموا أمام المعازبة

الله الأشعري، وقتل معه جمعًا من أهل القرية، ونهب المعازبة ومن منها [٩٧].

وذهب المعازبة ومن معهم بمهاجمة عديد من القرى في وادي رمع التابعة لأمراء بني رسول، فحل الخراب في قرى الرقبة والمكابرة والحلة والمقترعة والمضرب والبطة والكحلاني، وقرية محل كهلان، بل امتدت أيدي قوات المعازبة إلى بعض قرى وادي زبيد، فنالها شيءٌ من التدمير والخراب[٩٨]. ولعل ذلك كانت نتيجة لضعف نفوذ الدولة الرسولية في تهامة في مواجهة الوجايزبة بوالخذفكرائهأفي حيلتخذز.رجيأ شياعوني البخالوفجبيديل[٩٩] هنإالى قبذيللة بقوهغة:ز"بوةلهومنك نفليصتوهم امعقن قرالية رمبسكونة بإلي قرسول، ولكمتقيسديفا". يوصف الخزرجي وغيره من مؤرخي اليمن ثورات العرب وغاراتهم على بنيوزأيَّول كبانأذ هلأمعرفسفوانه من الملاحظ من سير الأحداث أنه لم يكن في استطاعة الدولة الرسولية مواجهة المعازبة وحلفائهم. ومما يدل على ضياع نفوذهم في تهامة أن رجال السلطان المجاهد عجزوا عن جمع المتحصلات المالية المقررة على تلك الذواحي، فعندما ضمن أحد رجال السلطان ضمان وادي زبيد ورمع والقحمة عجزا عن جمع الأموال بها، وذكر الخزرجي [١٠٠] ذلك بقويلنهما " أشهتدا خفوقبظتا لمعليهزبة لوبطلاف اوئمهام عنف المعاربيفعلي فتحهل ممقن وكذيرترمخ وتحهمستو لعشريت وأقفوا دعين ارأءمفال ماا لتتخوقيب المنسلأجلان إضعجازفه فطبلعهاد رجال الدولة الرسولية عن تهامة، ففي سنة ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م أخرب المعازبة وحلفاؤهم القرشيون عديدًا من القرى، وأخذوا يغيرون على أطراف وادي زبيد يعملون القتل والنهب، حتى انقطعتبح والاطرقل؛سطلطان أفازلعجامهال بغيير رسقولوورلإتهعلفيضوطحيالأوضبليع فيتهذمهقامبقأسوفيها[١٠١] لفسل عام ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م، كان السلطان المجاهد أقطع ولده الملك الصالح مدينة القحمة فسار إليها، ولكن أمام قوة المعازبة وحلفائهم من القرشيين وغيرهم من العرب الذين عظمت شوكتهم، لم يستطع الملك الصالح أن يصنع شيئًا في الوقمطمأق وعإظمملاح لمأحلوطلان البملاجاهوعفي تحعز قولذ لكلخذرتجي أ[١٠٢]رسل " إكلان واللي لكمدياتلتصفاشخل في لتلقرحكمة الأكملموحلهصلحمة المعازبة وأعوانهم محمد بن حسان بجمع عساكره، وانضم إليه عسكر الملك الدين وعسكره بمهاجمة القرشيين، وذلك من أجل تفتيت قوة المناصرين لهم، ولكن ما أن سمع المعازبة بذلك، أجمعوا

الدين، وأنزلوا بهم هزيمة منكرة بالقرب من القرشية، وقتل حسان، واستولى المعازبة ومن معهم على كثير من الخيول ونتيجة لهزيمة جمال الدين محمد بن حسان والي فشال، قام بمعاقبة قبائل وأهالي وادي رمع بجمع الأموال منهم، وأرهقهم بتحصيل كثير من الضرائب، وحمل إلى السلطان المجاهد في تعز حوالي سبعين ألف دينار من وادي رمع، ويبدو أن جمال الدين أراد بذلك استكمال استعداداته لمواجهة السلطان المجاهد بعد هزيمته لقبائل العواذل وبني رسول، ففي سنة ٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م هاجم المعازبة مدينة القحمة، فأحرقوا ما وجدوه من أهلها، ثم عادوا إلى ديارهم بعد أن غنموا وسلبوا أموال[1]. بني رسول في نواحي تهامة، إلا أنهم لم ينسوا أعداءهم ومنافسيهم الأشاعر الذين خربت ديارهم على يد المعازبة من قبل في قرية المخيريف، ورحلوا إلى قرية الغزالين في شمال وادي رمع وأقاموا بها، وتركوا سائر تهامة خوفًا من السلطان المجاهد من ناحية، وبعدًا عن المعازبة من ناحية أخرى غير أن المعازبة لم يتركوهم لحالهم، وكانوا أثناء غاراتهم على وادي زبيد يمرون على حدود المخريف، وهي خراب لا ساكن فيها، وكثر تكرارهم هناك، حتى رصدهم بعض الأشاعر من قرية الغزالين، وترصدوا بهم، فقتلوا ثلاثة نفر من فرسان المعازبة من بينهم الشيخ حسن بن بهيلة، وكان من كبراء المعازبة سنًا وقدرًا، مما أغضب المعازبة، وعزموا على الانتقام من الأشاعر والسلطان المجاهد بقطع هامة أبقطع هام بنهم السلطان الصعاليك بمديكنة يرفاشال في الليوم لما تسلم من الغشريات من الشهر زنبية واحد قعائدهم، ففي يوم الاثنين ٢٥ شعبان جمع شاهر حنش فاهمق عمنة مرق بعائلم ٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م، ما هما جومت قاطلرمة عازبة مهدونة عفشراليين فوخروجل والكمافلة الصعاليك بنشجين بن خيلاً مروجراجلاً، وروجة طلدوا إلى الأشمادعرنة في بيدقرويتخل المغزازلين وخلاصارفهم سجق لي ليتوضحكفشال مقوم خوا بالأقوعاوزا وبكهولنحتد في ياهتهم مالفي رقاهلهمعقل زخلاق قولك تلاخذ في وجهي لون[2]: ماحفكم إيقاطع لعطات الأشلي امعوجوالفيرس تبلكر في الضيبة الجلاوعن لابتلي ويومفلمنه وفي راسع فبالطسر عطى[3] نفوذهم في تهامة، والذي أصبح ينحسر في أيام الملك المجاهد أحد أهم مدن زخيطوادر هيمدلقم واقفعاعزلية. دولته أهم الأقاليم اليمنية، ففي سنة ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م، تحرك السلطان قواته متجهًا إلى مدينة زبيد، وأرسل إلى ابن ميكائيل واليه فانضم إليه في زبيد، وقصد السلطان المجاهد بتلك القوات

ولكنهم ما أن علموا بخروج السلطان لقتالهم تركوا مدنهم كان لهم جواسيسهم وعيون في مدينة زبيد، وكانوا يخبرونهم بما ورجاله ضدهم، وذكر الخزرجي [١١٠] في عقوده ما يدل على ذلك تبرح المدينة". وكيفما كان الأمر فإن السلطان المجاهد بإحراق بلاد المعازبة وأعوانهم، ثم رحل عنها بعد خرابها، ومدنهم، وأصلحوا ما فسد فيها. بينما عاد السلطان المجاهد وعسكره إلى ولاية حرض [١١١].

وبرجوع المعازبة وحلفائهم إلى بلادهم واستقرار أحوالهم خاصة بعد رحيل السلطان المجاهد وعسكره عن تهامة، لم ينس المعازبة ما حل ببلادهم من خراب، فعمدوا إلى الانتقام، فما لبثوا إلا قليلاً في بلادهم حتى قاموا هم وأنصارهم من الأدارسة بالتعاون مع بعض القبائل الزيدية بالكدحة وغيرها في شهر رمضان سنة ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م بالهجوم على زبيد [١١٢] وإنهاء حكم الخزرجي [١١٣] ذلك بقوله: "وارتفع الحكم عن وادي سهام، واتصل الخراب والفساد، وانقطعت السبل، وصار أهل زبيد لا يتوصلون من أهل الأعمال إلا بالخفارة، وأما الخارج إليها جمن لا يقطعون البر أهلها الزيدية "وحلفائهم على مناطق نفوذ السلطان المجاهد في زبيد، ففي السابع من شعبان من عام ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م قصد المعازبة والقرشيون أماكن النخل بوادي زبيد، فنهبوا أهله، وأزاحوا عمال بني رسول عنها، وتضوشوجعأهل والئي زابيدكمنبتلكلتليلهجمقاتهلو فاقدموا لكل بشتيء علىحدسقوات يوفهوهم، بثني رسقوسفي التمهعاامزبة ولليلقوشيوهم لنخلزبيبدهمن[١١٤]أعمالهم التخريبية، وعملوا على زيادة قوتهم بانضمام عديد من أنصارهم من قبائل الرماة والقحراء إليهم، وفي الثالث والعشرين من شهر شوال من عام ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م، قصدوا جميعهم قرية الجثة [١١٥]، وكان بها يومئذ الأمير بهاء الدين السنبلي [١١٦] من قبل السلطان المجاهد، وحاصره المعازبة وأنصارهم، غير أن الأمير بهاء الدين السنبلي ومن معه من عسكر قاتلهم قتالاً شديداً وتمكنوا بالعكنههجلمات يتاملكن عملز بقزيهدهم،أعوتالفلبنيعلرسول فليمقهزابة، واقتتلوا بائلخاطاهجوبية بن الطحينطبائي وبجهما علة ومنجههقدكرقوباتبيناسلطكان الأمير بأهسلي الدين زالبقدنبللي ومنؤ سبقاي منلزيدتهلاكز[١١٧] فين سارلهرب[١١٩] إلمن يدعونةهم الممهجلمقلةى مدأينية هاليوهنجنم، افكسلمجبنواالتدهوامتيهمنوخقوبح والسقطنإعالمفيجاهدا[١٢٠]اه المهجم، غير أن قوات الزيدية أن حلت الهزيمة بالمعازبة ومن معهم على يد السلطان

وأعوانهم أكثر من مائة رجل، وفر من نجا منهم دون أن ينالوا من المجاهد بها شيئًا، وأثناء ذلك قدم ابن حفيص وأهله من أهله من بني عبيدة من سردد، فلقيهم الفارون من المعازبة

وفي سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م استقرت أحوال السلطان المجاهد في تهامة بعض الشيء، ولكن ذلك لم يستمر طويلاً (١٢٢). فكان المعازبة وأنصارهم لم يتوقفوا عن رصد الأمور في زبيد ونواحيها، فعلى حد قول الخزرجي: "كانت خيولهم تدور حول المدينة في كل يوم لا تغيب أبدًا" (١٢٣). وعلى ما يبدو أنهم كانوا يترقبون أحوال زبيد حتى يقتنصوا الفرصة المناسبة للانقضاض عليهم وعلى قوات السلطان المجاهد بها انتقامًا لما حل بهم من هزيمة في [illegible] في ٦ الشهر/ رجب ٣ [illegible] ٧٦١هـ [illegible] [illegible] (١٢٤). أو أربع، ومدينة زبيد التي كانت خيول المعازبة ورجالها تدور [illegible] (١٢٥)

[illegible] أواخر عهد السلطان المجاهد الرسولي:

في أواخر عهد السلطان المجاهد الرسولي تغيرت الأوضاع في تهامة لصالحه؛ حيث وقع الخلاف والنزاع بين أعدائه من المعازبة والقرشيين، والذين كانوا يناصر كل منهم الآخر في محاربة بني رسول، فلم يدم الوفاق بينهم طويلاً كعادة كثير من القبائل العربية المتنافسة على النفوذ والسيادة في تهامة واليمن بوجه عام، وجاء هذا النزاع بين قبائل [illegible] [illegible] في ٣٦ [illegible] [illegible] سيطروا عليه معًا من بني رسول واقتسماه بينهما – كما مر بنا من قبل- غير أن [illegible] [illegible] لقتلاهم، ففي آخر شهر رمضان من نفس العام أغار المعازبة على قرية القرشية، وقتلوا من القرشين رجلاً يقال له داود بن وزام، ولم يكتفوا بذلك بل تكررت غاراتهم على القرشيين، ففي شهر شوال من [illegible] ٧٦٣هـ [illegible] [illegible] (١٢٦) إلى الدخول في طاعة

وأرسلوا إليه في تعز فقبلهم، وأعلن مناصرتهم والوقوف قوات السلطان المجاهد من تعز في الثاني عشر من شهر شوال من على قرى المعازبة بنواحي تهامة، ونالوا منهم وقتلوا بعض زعيمهم، وأحرقوا بعض قراهم بعد أن أعملوا فيها السلب

ولم يكن ما وقع للمعازبة من السهل عليهم تجاهله بعدما حققوه من نفوذ في تهامة، وتقلص نفوذ بني رسول أمام قوتهم؛ لذا لم يركنوا للهدوء، فحرصوا على القصاص والانتقام من القرشيين الذين كانوا وراء خروج السلطان لقتالهم، ففي آخر شهر شوال من عام ٧٦٢هـ/ ١٣٦٢م جمعت المعازبة خيلها ورجالها وأعدت عدتها، وقصدوا القرشية، وما أن علم القرشيون بقدومهم خرجوا لقتالهم، ووقع القتال بينهم، فكانت الدولة بقتلى الأمراء بيتين عليهم وقتل من القرشيين نحو من الأحد بعين رجلاً من بيت بيلهم علي بن الناطق، أحد كان وأحد قتال قبر شهيداً بيجلاً، فقتل شهر الذي عالج قتلة رجل من اعلام ٧٦٢هـ/ ١٣٦١م، شريف قال القرشيون رحم بن هم الأشراف قرية زبيد[١٢٨] زابية ابتهاج وفعدتم لواقبونلهم خدلسهة زير مجال كعكدانت هم من بعيزنهم شيوخهم شعيابخ هم ضروسوق جبنع الخ فقيد اول بن من[١٢٩] لذفائهم من قبل الجهات الشامية وغيرها من نواحي تهامة، واجتمعت معهم قوة كبيرة، ثم تحركوا تجاه القرشية في آخر شهر ذي القعدة من عام ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م، وما أن وصل المعازبة ومن معهم إلى شمال قرية القرشية حتى فاجأهم القرشيون وأعملوا فيهم القتل، وقتل من المعازبة وأنصارهم نحو ثلاثمائة رجل، وكانت هذه الوقعة حرص أشد سلاطين الجالهتي عاشتل مبها الجمعة ازالة عوا بعبة فقبلر أهم يقاتلوا المنقرشيون تهقطيع سروسوا أكثر اهم مراقة أخرى تفلقي يواط معالنا تراسقع وحاطلوشهرين إلمن اشهر طرنجب المنجاسهدة بـ٧٦٣هـ/ مة ٣٦ هـ، فسخرار نالسدقطالت بالسلطان المعالوجة هو كافأة يالقرشاليين رعلى يهذرالا ناتلصار بالي[١٣٠]. ومعهم القرشيون على قرى المعازبة بتهامة، فأحرقوها وقتلوا ثلاثة من فرسان المعازبة، وهم ابن اليماني، وابن العنيزي، وابن خلف المكني، وعلى ما يبدو أن هذه الخسائر الكبيرة التي نزلت بالمعازبة وفقدهم خيرة فرسانهم، كان لها أثرها عليهم؛ لذا لم ينتظروا كثيرًا، واجتمعوا وقصدوا قرية القرشية على حين غفلة من أهلها في يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الآخر لعام ٧٦٣هـ/ ١٣٦٢م، وكانوا معازجة من نجاحية قاوتجند وابلية معازبة القرشية، شيوخهم أنها التي طالقة حيتهم العشائر مدلولة جهة القرشية ما أن علموا بذلك حتى انضموا لإخوانهم من القرشيين، وأحاطوا بالمعازبة، وأوقعوا بهم هزيمة شديدة قتل فيها نحو سبعين رجلاً من المعازبة. كما قتل من القرشيين يومئذ سبعة رجال منهم إبراهيم الزيلعي كان من خيرة فرسانهم[١٣١].

ذلك سارعوا إلى إعلان طاعتهم للسلطان المجاهد في تعز [١٣٢].
رؤساء المعازبة بالذهاب إلى السلطان في تعز، واصطلحوا
المجاهد الذي تكفل له بإصلاح التهائم بعدما حل بها من
بالذهاب إلى زبيد للوقوف على ذلك بعدما تقرر الصلح مع

وما أن وصل عسكر السلطان المجاهد إلى زبيد حتى اجتمعوا
مع القرشيين الذين كرهوا دخول المعازبة في ذمة السلطان
المجاهد وطاعته، لذا نجحوا في استمالة العسكر إليهم،
واتفقوا على قتال المعازبة والغدر بهم، وجدير بالذكر أن
المصادر المتاحة للبحث لم تطلعنا على الأسباب وراء تخلي
عسكر السلطان عن تنفيذ أوامره بالوقوف بجانب المعازبة
وإصلاح ما حل بالتهائم من خراب، وكذلك لم تشر تلك المصادر
أيضًا إلى الأسباب وراء وقوف عسكر السلطان مع القرشيين
وتآمرهم أمية [illegible] المعازبة، غير أن المصادر تشير إلى أن
[illegible] واشتد القرشيون في [illegible] [١٣٤] سنة [illegible] "إن
[illegible] لأجل مصالحة تهامة فإن دخولهم بالأعداد الهائلة تهدد ميناء زبيد. إلينا إن كنتم
مصلحين، فوصل عدة وجوه من المعازبة، ودخلوا المدينة واطمأنوا
بها، كان فيما بين عقد ولي المعازبة وخروجهم إلى مدة شهر وقعت أثناء هذه
الفترة [illegible] [١٣٥] ة إليه أن تلك المصائب التي وقعت
للمعازبة على يد العسكر الغز والقرشيين كانت دون علم
السلطان المجاهد، الذي كان أمن المعازبة وأدخلهم في ذمته
- كما مر بنا - فلم تشر المصادر التي في متناول البحث إلى
موقف السلطان المجاهد مما حدث للمعازبة، ويبدو أن خبر تلك
الأحداث لم يصل إلى السلطان المجاهد، خاصة لأنه كان مشغولاً
ببعض الاضطرابات الداخلية نتيجة خروج ابنه المظفر عليه
خامسًا: علاقة المعازبة بخلفاء السلطان المجاهد: صمتت المصادر عن موقف السلطان
المجاهد من ذلك الحدث الجلل، وفاته أن أضحى أسرة [illegible] [١٣٦] تهامة أشقاء أولاد فاطمة
في شمال [illegible] [١٣٧] للسلطان المجاهد في تهامة حتى موته سنة ٧٦٤هـ/
١٣٦٢م، وإن كانت المعازبة في أواخر عهده - كما أشرنا من
قبل- أعلنت ولاءها للدولة الرسولية، وعادت الأحوال في تهامة
إلى الاستقرار بعض الشيء، غير أن أمر المعازبة لم يحسم؛
لأن سياستهم الرامية إلى الاستقلال بشئونهم في مناطق نفوذهم
بتهامة بعيدًا عن تدخل بني رسول لم تتوقف بعد وفاة السلطان
المجاهد.

فعندما تولى الأفضل عباس أمر السلطنة بعد وفاة السلطان المجاهد، كانت البلاد تعمها كثير من الاضطرابات، ولم يعرف الاستقرار طريقه للبلاد لفترة طويلة من الزمن، كان من أهم المشكلات التي على الأفضل التصدي لها ومواجهتها، عصيان الكثير من القبائل في أنحاء اليمن، وخاصة قبيلة المعازبة في تهامة [١٣٨]. وذكر الخزرجي[١٣٩] ذلك فقال: "كانت أطراف البلاد مضطربة مختلة فتح جفيع وكل قواعدها البهاني أفسدها المعازبة" وذلك في أثناء ما بعثت البهسين[١٤٠] في أحداث السنة ٧٦٦هـ من جهة وذلك قرشيين من قبل، وثغرت والشنتولت الأوضاع في تهامة السلطان الأفضل عباس خرج المعازبة في شهر شعبان من سنة ٧٦٦هـ/ ١٣٦٤م لمهاجمة مدينة زبيد، ولكن ما أن علم رجال بني رسول في زبيد بذلك حتى خرجوا لقوتلهم فهتم فهزموهم واضطروهم إلى التراجع، وقطع الأفضل الطريق على المعازبة وبالتالي استتب الأمر له في زبيد وتمكن من تحييد المعازبة عن طريقه، وكذلك تمكن من تحييد بعض القبائل الأخرى[١٤١] وكسب ولاءها له، وشيدرة غابًا[١٤٢] لهم على تمردهم وخروجهم على بني رسول، فقد حرص الأفضل منذ بداية حكمه على التصدي لهم، فسير أول حملاته في نفس عام ٧٦٦هـ/ ١٣٦٤م، وقام الأمير زياد بن أحمد الكاملي بالإغارة بقواته على المعازبة في قراهم بتهامة، ونال منهم كثيرًا من الغنائم[١٤٣] وفي عام ٧٦٧هـ/١٣٦٥م أعاد الكرة مرة أخرى وتمكن من الأمير علي بن عمر الدين وسلوك في بيته آمنة، وكذلك شفيدة سفنية من الجهة ١٣٦٦م، فزجهز فلقيهم كثير من الأفضل لهم مولة وقعة كبيرة، خسر أثناء فعليها، وقتل بابطهم فرعلى إثرها خرجوهم عن طاعة السلطان الأفضل لهم[١٤٤] التي نالت من قوة المعازبة، مال المعازبة إلى الهدوء بعض الشيء في علاقاتهم مع السلطان الأفضل، وتوقفت غاراتهم في تهامة، وذلك حتى يتمكنوا من استعادة قوتهم، وتنظيم أنفسهم، ويتحينوا الفرصة المناسبة للانقضاض على عسكر بني رسول وعمالهم في زبيد وغيرها من أنحاء تهامة. وباستقراء المصادر اليمنية التي في متناول سادسًا: صراع بين المعازبة وبني رسول في عهد السلطانين الأشرف الثاني وعسكلت السلطانة الأفضل عدة مرات في بيته في مسعنة ٧٨٠هـ ٧٨٧هـ بين ٧٦٧م[١٤٥] الذي آل آليه أمر بني رسول بعد وفاة والده السلطان الأفضل، كان في سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م يرى أن المعازبة يشكلون حركة ثورية واسعة بهم، وأعد الحملات التأديبية للقضاء على تمردهم، ففي سنة بقيادة وزيره تقي الدين عمر بن أبي القاسم بن معيبد [١٤٧]، عليهم، وشتتهم في أنحاء تهامة[١٤٨]. إلا أن ذلك لم يوقف هجمات

تجميع أنفسهم، ففي سنة ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م أغاروا على نخل زبيد، كما لم تسلم المناطق الساحلية من تهامة من غاراتهم، الذواحي لهجماتهم، حيث قصدوا طريق البحر مرة بعد الأخرى، والخراب[١٤٩]. وجدير بالذكر أن تلك الأعمال كان لها آثارها ساحل تهامة على البحر الأحمر خلال تلك الفترة.

وأيًا كان الأمر، فإن السلطان الأشرف الثاني أزعجه أعمال المعازبة التخريبية، فقام بتجهيز حملة عسكرية بقيادة الأمير سيف الدين بشنك الحاجب رئيس جنده آنذاك، وتحرك على رأس قواته من تعز إلى تهامة [١٥٠]. ولم يكتفِ الأشرف بذلك، بل كتب إلى عامله على مدينة القحمة، وكذلك إلى عامله على مدينة فشال، وطلب منهما الانضمام بعسكرهم إلى عسكر الأمير سيف الدين بشنك بأن أسند إليه أمر وادي رمع بتهامة؛ حيث منازل المعازبة، فأناب الأمير بشنك عنه الفقيه رضي الدين أبا بكر بن أحمد بن عبد الواحد، وكان حسن السياسة والتدبير، فلم يهنأ المعازبة بوجوده في وادي رمع، إذ جعلهم غرضًا لسهامه وصلاته وتقلباته فأشرت إجمو عاتهم لوقوع الأشراف من الرجال في بيوتهم رتحوز بعضهم عن بعض وهم في وادي رمع[١٥١]. الأمير سيف الدين بشنك، وأضاف إليه ولاية القحمة في تهامة، ورحل الأمير بشنك من تعز متوجهًا إلى القحمة ومتابعة شئونها، ولكن ما أن علم المعازبة في نواحي تهامة بذلك حتى جمعوا أنفسهم وعزموا على الانتقام منه، ففي شوال من عام ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م قصد المعازبة الأمير سيف الدين بشنك في مدينة القحمة، في جمع كثيف فاستوحش الأمير بشنك من الأشراف وأخذ في الاستعداد لهم، وأرسل إلى المعازبة يطلب منهم الحضور إليه، فلما حضروا قبض عليهم جميعًا وسجنهم، ثم أطلق سراحهم بعد أيام بعد أن أخذ منهم مبلغًا من المال[١٥٢]. أن المعازبة كانوا على حذر منه، فكانت عيونهم الأمور هناك، فلما علموا بمسير السلطان إليهم تركوا قراهم القريبة منهم، فنهب عسكر السلطان بلادهم نهبًا شديدًا،

أقام بها إلى أواخر عام ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م، يراقب أحوال عادوا إلى قراهم ومدنهم، وأصلحوا ما أفسده عسكر السلطان، ملكه تعز [١٥٥]. واكتفى بما لحق بالمعازبة من خسائر

ومن الملاحظ من الهزائم المتلاحقة التي أصابت المعازبة خلال الحملات العسكرية المختلفة التي قامت بها قوات بني رسول في عهد السلطان الأشرف الثاني، أن المعازبة كانوا يقاتلون فيها منفردين دون حلفاء وأنصار لهم، فإنه باستقراء المصادر التي في متناول البحث فإنها لم تشر إلى وجود تعاون أو تحالف بين المعازبة والقبائل العربية المجاورة لها في تهامة، مثلما كان يحدث في عهد السلطان المجاهد من قبل، ولعل عدم وجود تحالفات بين المعازبة والفقيه اشلهر الفوجيتم ملأخرعام ٨٨٤هـ ٣٥٣ياجة حدأث أنعظنزل الاسقلبطائل الأشعررفبية اوثالنني افضلتى لتلخضوعة، ولأنقي امرسول الكطنصكلة مزنبهيدما يسشطولاً أبحأوال فو اخباصوةروأن لهالهدظلطان والأشريف الكلكاركثيين عالبلةو وحمن باقلوه لقته فيلىخلال الكلعلكاصة لفزتبرية أنلتبفلاقدد الأحوالزبتةهفيهة تهبلفقدصه[١٥٦]. مالهجأ بالإضيدفتمن إللىلخأرجلينلذي عخلى ببدليمه عرسوزل بتمنمن رهجزالهم، كوانحبو ابهم الكطلكه زابلةق بولئلهاوفيوا املخضهوعضدلدسلاطلنطالأشرالأفشروفطاعفقيي شدنهوذ الجمادى الآخر من عام ٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م خرج عمران السبخي إلى بلاد الوخراج بعقه روالتفوللسبلخي عدمع الطلمعةزابلةقدفيطاوجموعشجثيفهم متلوبر جتجلدهم هقجاصادتيهم قعقللى غبوكجي التسهلاطلقن والأشتوفرف افيخزبزجيد، [١٥٧]ير عألنى عندلك بقبوسلاطنانوو تلمفنقوهلمنعهم رواهزموالهمد بفخفير عاللىمه العالزفبسة لومن فيمه عاملد بألهدا مبهمد أنقبوكجافزد لأيخدلتخف وراطلن سداللاطسانلطلىالأشروفلو قالبلحثلفطعلينه عبقيتة لاهبلث[١٥٨]أوصلرلهحملاته على المعازبة، ومتابعتهم من أجل إنهاك قوتهم وإضعافهم، ففي شهر المحرم من سنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م رحل السلطان الأشرف من تعز تجاه مدينة زبيد، وهناك جهز قواته لمداهمة المعازبة في قراهم بوادي رمع، وخرج على رأس هذه القوات القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن يوسف العلوي [١٥٩]. وكان المعازبة خرجوراص إليلهمعاوزعبلتق عرلىأسهلاالانلقشليخ ملومسقتل بنشيخاهمكوموسوو قبع حاصلقدتالل لتبيفيل بولبلدليذبينبيفهزفخشليلمالعلاسولبطقان والقلأشرتفيخهطىموسفىسبلرد إلهمكاور، والحدتاوطقعسكارلمواليةلطانلىرأوساهي وحزمبوبهما وإتللأمين السلطراق ملأشموفهاجفيهة زبايلدلهغ[١٦٠].زبة لنخل زبيد، ففي أول شهر جمادى الأولى من المعازبة طريق النخل في جموع كثير من رجالهم، وكان السلطان

عسكره بالخروج إليهم، والتصدي لهم، ووقع القتال بينهم، بينهم عمر بن حسن بن عقد من أشهر فرسانهم آنذاك [١٦١].

وتتابعت انتصارات السلطان الأشرف الثاني على المعازبة، وظهرت شدة رجاله تجاه المعازبة في حملته التي جردها للخروج إلى بلاد المعازبة في أواخر شهر جمادى الأولى من العام نفسه، والتي انضم إليها والي مدينة فشال ووالي مدينة القحمة في عسكرهم، مما زاد من قوة هذه الحملة، وما أن وصلوا إلى قرى المعازبة حتى حاصروهم من كل اتجاه. ووصف الخزرجي [١٦٢] ذلك بقوله: "وجاءهم الموت من كل مكان، وظنوا أنهم أحيط بهم"، ولم يجد المعازبة مفرًا من ذلك إلا الهروب تجاه سبلبكور ذالأكحمفي فذلالق ابلهمعهوسبكتر أالملم لطارلق قالإشلئرلف،الوعقرتبلوية يعتضهًالمقذلهُم[١٦٤]. ويلغلما تكخرقلر كذلبرهز زمنلئهم جلالتهم وحنلتسلا ئبهلط موعألبرز بالهُ لهفي وعكهلن ذللكلط لقنعهالأشلوفيد وعظيمانيعلىيدلقعللىلئلمدىلطعصارزايرته، ووأرشصلوعالبن إلخلفحسلييلهُم[١٦٣] إللنفوذنذهلك بباقعوتلبهنار"إهزم المرهعاأزشبدة وفأقعدنف عدة لبيوتب ائلم يابقىعمنبيأتهلط لهلخاحردج. على نفوذ وطاعة بني رسول في تهامة، ولذا اسوتعملا تانلبشغيرة اوإلاشلعوزقت وإليها قتألبضًلوتحزيبتلك قرالههمز اوئتمشريلدتهم لأظلمعتاف باقوىتعهامزبةلعشلكرعيلتى وأنلهقتصلدية،لروعلكيمنيكونثورا تهم بفيةً تلفيايومتهم امان ألدهمق بفاقلوالتيلقفكرة فيعلىلخلرلوتخفظنهم طوالعتقتال عن ذي قبل، فكانوا في هجماتهم وغاراتهم على بني رسول في عهد السلطان المجاهد أكثر تنظيمًا، أصابوا خلالها بني رسول بعويعلىمن أيةلاضطلر، افبلت هوالألخصابلئر افيعوالدية زعبليد ويدديلة سقطان والأشلرقفحمة لوثغانيهاكانمن سمبنبًالطوقفي والإجقوطابعضت بطولتدهوملة إلىلرطلبولياًلأمقلن متنهالملقسلطان في تعز، ففي شهر رمضان من عام ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م طلب بنو بشير المعازبة الأمان والدخول في طاعة السلطان الأشرف، فأوشهجمع وغقلك عانلهملطآن. والأكشنرف الوعلىطمةوافيلة ذخلهلا تلقط وعالشيي جقميالة بطلوتين قمبريلجتان آلنمذعالكزلبة[١٦٥].في نواحي تهامة، ففي سنة ٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م أرسل إلى واليه على مدينة القحمة الأمير بهاء الدين بهادر اللطيفي، وأمره بالإغارة على المعازبة بنواحي وادي رمع، ولم يكتف الأشرف بذلك، بل أرسل من تعز الأمير شمس الدين علي بن محمد الواسعي في مائة فارس لمساندة الأمير بهادر في قتال المعازبة، وخرجت تلك القوات من مدينة القاهرة بتهامة، وأحرقوها وشتتوا شملهم، ونهبوا أموالهم، مما جعل بني يعقوب المعازبة يطلبون الأمان وتسليم خيولهم إلى رجال السلطان، كما ذهب مشايخ المعازبة من بني يعقوب إلى مدينة تعز لمقابلة السلطان الأشرف الثاني، وقبل إسلامهم وأدخلهم في ذمته. وذكر الخزرجي [١٦٧] أن "مشايخ بني يعقوب وصلوا إلى السلطان فأنعم عليهم وكساهم".

وعلى الرغم من دخول بعض بطون قبيلة المعازبة في طاعة السلطان الأشرف الثاني، كبني بشير وبني يعقوب إلا أن ذلك لم يغير من طابع المعازبة العدائي تجاه بني رسول، فباستقراء المصادر التي أرخت لتلك الفترة وكذلك من سيرو ظلك حروث، الا يتتبيق ام أون بانليم وسلول بقي بولجغ ا كباتم للحى ياتلخلوا زعبة في عيد اعئلهق وا رتفيضم هم علهميو طورتذ لك الحرو لجقرا غرسموا ليأتصاب رجا لهم من قتل على يد عسكر بني رسول، ففي عام ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م تمكن بعض المعازبة من قتل أخي السلطان الأشرف، الملك المنصور عبد الله بن العباس، وكانوا اعترضوا طريقه عند خروجه من مدينة زبيودفزعتواجبهًا طانلى الأشمريفينة الفشالي وبقتلجه بأتخيه حاشينصورو وقلهم اتفض قيا انقضق لعيليته عالىم فالك بتحوق تخوج وفرنواسه امن بين عر[١٦٨]. إلى مدينة زبيد، ومنها جرد عساكره إلى بلاد المعازبة، فلم يجدوا فيها أحد، فذهبوا وحرقوا القرى بها، ولم يظفر عسكر السلطان بأحد من المعازبة [١٦٩]. وعلى ما يبدو أن المعازبة كانوا يدركون أن مقتل المنصور سوف يجر عليهم المزيد من غضب السلطان الأشرف ورجاله عليهم، هذا فضلاً على أن المعازبة كانت جواسيسهم في زبيودتيا بخبر ونجهلم بالمسد ليطان ر الأشارلفسد لطانث وانيجد طلا تضهم هجلى ذقرىموا مدأن عالمعوا زبقة ومفيعسنكس عالمد لطانه/ إلى ١٣٩٢م نجلحدر والط وقشيل هجم مالى الحتدين مبراجلى بفلي دلهماجيطقة بلهمم احزتبة لا ويدلتة ومليهم على سداطاكثوير جمن لخيو لهم، وأرسلها إلى السلطان بتعز، واستمر الطواشي جمال الدين في زبيد يرصد تحركات المعازبة في مساكنهم وقراهم بتهامة، وحرص على القضاء على تمرداتهم؛ لتدعيم نفوذه في تهامة، ولكوبكان رقهاز يدلة سعسطكرن الألظ وفلشي عليجه ل فقليديش هرأ ثررهليع عالأهلى ومن انفقة ط٧٩٤هـ/لى١٣٩٢لمعملأ غعالرى تلطويضلشي الجقمرالشيين لدين الأعلىاء الملعقادزابمتق ولكنعهمز بكةانوا عليهم، حقرأ غمانوه، اقتصرشيون لعسكر رهلدو عقانزلوة فيثيأولًا شنههم (ذي)[١٧٠]. القعدة من سنة ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م، وكان القرشيون قد اسقدسجتوغلهم للخرسولجطانل قتالأشهرهفو أعدلواثالتيهم علىماكهامن، اولقنوقضيون عللى عرا خيالية، اوقجدادز بة، لوقتقتلوا ابيمننهمهما سقتعمولعشرلين من أقربسبا نلهم[١٧١] ائل في تهامة على المعازبة، فانضمت قبائل الأشاعر إلى القرشيين، وأغاروا على المعازبة بوادي رمع في الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة من عام ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م، وقتلوا منهم نحو وثلاثيرينع جلاً، لوكا حتلوا لعلستبتةعشمنة إرشأساعًا من الاضقط لوا بالتمو والزسبلتب ومنهبتدبهوهم شيوخ الأهلمعروحوق لقرشديهم، ولأعمال سلطانخرالبأشرفلتفي تقدوم فرحب بهم وأنعم عليهم [١٧٢].

عشر من شهر ذي الحجة من عام ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م في وادي زبيد فذهبوا أموالهم، واستولوا على كثير من أغنامهم وماشيتهم [١٧٤].

وظلت الحرب سجالاً بين المعازبة وقوات السلطان الأشرف؛ مما أدى إلى عدم استقرار الأوضاع في تهامة؛ لذا عمل السلطان الأشرف على ضرورة إنهاء تلك الحالة التي عليها البلاد، واستئصال المعازبة من جذورهم، ففي الرابع عشر من شهر صفر من عام ٧٩٧هـ/ ١٣٩٤م، خرج من العاصمة تعز متوجهًا على رأس قواته إلى زبيد، ومنها خرجت قواته صوب قرى المعازبة، وما أن علموا بخروج السلطان لقتالهم حتى هربوا من بلادهم إلى بلاد الكعبيين شمال زبيد، ثم تركوها ورحلوا إلى الردم، وهناك اجتمعت عديد من بطون المعازبة من بني يعقوب وبيت لما لأكيد، شوهار حجفرة، من العام الماضي ٧٩٦هـ/ بنية ١٣٩٣م بليس تهيي بلخ تى عدادهم حاول السلطان الأشرف إثر ذلك القيام بحملة ضد المعازبة، ففي الرابع و قبع بريأسه مقاو اته لمقت زالي يد فإقتتل بملاد هما لفي عوا الوي ية رمعك ثوبرك، اذ ووا غ نقد عاد كورا إلى السلطان أحمد وأفهم جمد شهم تقهقروا نحو الهم السلطان الأشرف فور، رجع تلواالسلطان أرادي عة بعشرو سروجرًا، وفي قام الناصر السلطان وعاسكره اذ فيّ [١٧٥] بلاد المعازبة إلى أوائل شهر ربيع الأول من العام نفسه، ونهب عسكره كثير من أموال المعازبة، ثم رجع السلطان وعسكره إلى زبيد [١٧٦]. وظل بها يرصد أحوال المعازبة بنواحي تهامة خشية أن يستعيدوا قواهم ويجمعوا شتاتهم، ولم يمهلهم السلطان الفرصة لذلك، ففي عام ٧٩٧هـ/ ١٣٩٤م أغارت قواته على المعازبة في قرية الوقلوم ين يكن عدنى لنس لمحلها ية لبلحمر لا قلأخمر ما لعفدقتلى ية بعضين راجما فهم، بتوقمكني ربعوض، هم إذ من لم ايلقهنرب الإسلى طانجز يلأشرفي الا لبانجر، بتفلتكا بالاهنم صعاسو لكتو عاسد طلان معوا زكبتو افلي سفرنا بوتا شقهوا ربيهج والآخرر قمن اعالم جلا٩٧٩هـ/ عا٩٣٩م مأ مغا ردفع قمن اتباقي بمقتي االد عالأو بيرة سلبا جن طللبي الأ لمطنع وزا لبقخولي قي طوا لاعيّ راطعسد طفاقتل الأبشعرضًا، من قو بجلهلهم بعو كأن مأ خذينهنم هم إب را لارهيم ائين ضمد كاونًرا وعاسد هما عالنهي، وكأن لا ميئ وخيرا لا مفرسسين نأهم، اولكان ريوجين فعليهأ نهلد يمهم لا هـ[١٧٧] اة المعازبة وشياطينهم"، كذلك أمر السلطان الأشرف الأمير محمد بن علي بن الشمسي بالإغارة على المعازبة، فذهب عسكره كثيرًا من أن أموالهم لسفلخطراج الأشرعفاز فيّ فيعز آثار مقتلي، والأمايرعوهم عود قبع بأبنسلهم إقتتال الأشيريد بو رت غالبلدين لمحمعمل زبينة بعهلي درا لا لملكريفي وقتالي أسيريهة ملحتمأ ديين وعقتتال بن الا لمشمسنيةو بغض من اخيرا صتهم امنة بلوماميا لبركمع، الذين كانوا معه [١٧٨].

سنة ٧٩٧هـ/ ١٣٩٤م، داهم والي فشال المعازبة في قراهم، وقتل رؤوسهم، وأرسل بها إلى السلطان بتعز[١٧٩].

وعلى ما يبدو أن سياسة السلطان الأشرف الثاني تجاه المعازبة أدت إلى إذلالهم وإضعاف شأنهم بين القبائل، ففضلوا الدخول في طاعته جميعًا للحفاظ على ما تبقى لهم من نفوذ بتهامة، وأشار الخزرجي إلى ذلك في عقوده فقال: "اصطلحت المعازبة جميعًا، وردوا ما عندهم من الخيل"، وكان ذلك في شهر رجب من عام ٧٩٧هـ/ ١٣٩٤م، وكان الأمير سيف الدين سنجر والي زبيد آنذاك الذي حقق العديد من الانتصارات على المعازبة حيث بنى له حصونًا إلى جوار خمسة من الأودية والأقيال بيت هزم، ومبغى، وكيول، هذه معازبتهم التي شلعوها بإضعاف[١٨٠] أمرهم أمام عسكر بني رسول، هذا فضلاً على أن حملات بني رسول في عهد السلطان الأشرف الثاني على المعازبة لم تتوقف، ولم يتركوهم وشأنهم خاصة وأن المعازبة عادوا إلى إثارة القلاقل والاضطرابات في عام ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م حيث مكنهم الأمير سيف الدين سنجر والي زبيد آنذاك من العودة إلى ديارهم بعد أن تعهدوا بالطاعة والولاء لسلطان الدولة الرسولية الأشرف، ومن المعازبة إبراهيم بن كليب من أعيان المعازبة ورؤسائهم، وآخر يقال له الكراني، وقام الأمير سيف الدين سنجر بإرسالهم إلى السلطان الأشرف، وكان آنذاك في زبيد يتوقع أحوال السلطان الأشرف بعد قتل أخيه، فضربت في أعناقهم بجهة على العدعي طمعًا في تأييد الرسوليين[١٨١] لأحواله، لذا خرج في شهر ربيع الأول من سنة ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م إلى الجهات الشامية من زبيد لردع العصاة والمتمردين من العرب. وأشار صاحب تاريخ الدولة الرسولية بقوله "ولم يزل الأشرف طويلاً على سلطانهم أولاً وآخرًا، فلما استقام له الأمر في أوائل عام ٧٩٨هـ/ ١٣٩٥م غزا بلاد الرعاة من يمنة وشامه، وأوغل في بلادهم"، ولم ينجح الأشرف في إخضاعهم؛ لطاعتهم[١٨٢] العسكر في فشال هزيمتهم، وقتل زعيمهم حشو بطال بن مدعلي، وعشرين من المعازبة، وأسر السلطان الأشرف الثاني إلى جانب ثلاثين من أعيانهم[١٨٣]. حكم بني رسول، وكانت بعض المواجهات قد وقعت بينه وبين المعازبة خلال عام ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م وعام ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م راح ضحيتها عديد من رجال المعازبة، وقتل أحد رؤسائهم الشيخ مرزوق بن الشجيج آنذاك، كما خرب عسكر السلطان الأشرف بعض قرى المعازبة؛ كقرية الردم، واستولوا على أموال أهلها وماشيتهم وخيلهم، وكان أهل وادي زبيد قد سارعوا بالوقوف بجانب عسكر السلطان الأشرف في هجماتهم على المعازبة، ووجدوا في ذلك فرصة سانحة لهم للانتقام منهم عما أصابهم على أيديهم من سلب ونهب وتدمير لزروعهم وقراهم، وكان ذلك سببًا في ازدياد ضعف المعازبة في تهامة[١٨٤].

وتكاثرت المحن على المعازبة، ولم يكن أمامهم إلا التفكير في مواداعة ومصالحة بني رسول، فلجئوا إلى الأمير بدر الدين محمد بن بهادر السنبلي والي فيشال للتوسط لهم في المصالحة مع السلطان الأشرف الثاني وإنهاء حالة العداء بينهما، وكان السلطان الأشرف هو الآخر يائسًا من طول أمد الصراع مع المعازبة، فقبل الصلح معهم، وسلموا خيولهم إليه، وأخذ عليهم العهود بالطاعة والولاء لبني رسول، وعلى إثر ذلك عم الهدوء أنحاء تهامة، واستقرت أحوالها، ووصف الخزرجي[١٨٥] ذلك فقال: "وأمنت الطرق، وسار الناس فيها آمنين"، وعلى أية حال فإن علاقة المعازبة بالسلطان الناصر وخلفائه: بين المعازبة وبني رسول حتى وفاة السلطان الأشرف الثاني في سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م لم تشر إلى أية حركة عصيان وتمرد خلال تلك الفترة حتى وفاة السلطان الأشرف الثاني في سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م بتعز[١٨٧]. غير أن المعازبة لم يستمروا طويلاً على حالة الهدوء والمسالمة مع بني رسول، فعندما آل أمر الدولة إلى السلطان الناصر أحمد بعد وفاة والده الأشرف الثاني، عاد المعازبة إلى عصيانهم وغاراتهم على بعض مدن تهامة، وخرجوا عن طاعة السلطان الذي اعتبر تمردهم على الأمن والنظام العام الذي يهدد بالشلل والحرمان أنشطتهم وعلاقاتهم، بوصفهم جهة تقع على طريق الحج، وعلى إثر ذلك أرسل السلطان الناصر جيشًا كبيرًا بقيادة الأمير بدر الدين محمد بن بهادر السنبلي والي فيشال[١٨٨] لتأديبهم، وقد نجح الجيش في القبض على عدد كبير من المعازبة، وأرسلهم إلى تعز، حيث أمر السلطان الناصر بقتلهم[١٨٩]، وأصبح الاضطرابات في نواحي تهامة، وأغاروا على قبائل المناذرة[١٩٠]، واستولوا على إبلهم وأموالهم في أول شهر شعبان من عام ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م، وعلى ما يبدو أن المناذرة كانت من القبائل التي دخلت في ذمة السلطان الناصر، لذا نجده يثور لما وقع لهم من المعازبة، وكان السلطان الناصر آنذاك في مدينة زبيد، فجرد عساكره، وأغار على قرى المعازبة وبلادهم، وأخذ أموالهم وإبلهم، وقتل منهم عددًا كبيرًا، وأسر عددًا آخر[١٩١]، ومنذ ذلك الحين أصبح المعازبة يدفعون للسلطان الناصر مبلغًا كبيرًا من المال[١٩٢]، ولما أرضخ السلطان الناصر المعازبة بدفع الجزية، وأصبحوا من رعاياه، وعلى إثر ذلك "تبرأ منهم الناصر وأخذ منهم الجزية بعد ذلك حادث" خلال عام ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م، ومنذ ذلك التاريخ ظل المعازبة على علاقة يسودها الهدوء مع السلطان الناصر أحمد حتى عام ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م. وخرجوا عن طاعته مستغلين اضطراب أمور تهامة على السلطان الناصر، وثار المعازبة بنواحي زبيد، وقطعت الطرق، وقاموا بأعمال السلب والنهب، حتى خشي الناس بأسهم[١٩٤].

وكان جراء الأعمال التخريبية التي قام بها المعازبة، أن أمر السلطان الناصر أحمد أمراء المقطعين بنواحي زبيد بالإغارة على المعازبة، فقام الأمير بدر الدين محمد بن زياد الكاملي،والأمير البهاء الشمسي والقاضي الكبير شهاب الدين أحمد بن عمر بن معيبد، وهاجموا قرية المحطة [١٩٥]، إحدى قرى المعازبة، وأخربوها، وكان ذلك في السابع عشر من شهر جمادى الأولى سنة ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م [١٩٦].وعادت الأوضاع مرة أخرى إلى الهدوء بين المعازبة والسلطان الناصر أحمد، فقد كان لسوء عاقبة أيلة عن الخالو الطريق الذي لا تستتب قهار البعد طرق تملكنا صلوا سنلحظ هم أثرنا هدر في أحامد من من ا قوقضهام عتى مبنالتفسد يلا في قدرومنا معة لوزو واجيجهاة وكذلك ري تبديع رنوولك وبكاف سكل و فكري صتاطيعون تاعريجه ألن ويلتقدينا وارسو لا في قوفي قدخددماك يقضهر بضو فرسولين اسلطقرقد ٨١٨عنهـ م٤ افيءاقوموّنكان ا إلا تعسلو ظارتعلى لتنواصي تقهوأوطّلنوإلوشا فلطبكلا غلنزعزيبين إلى لنالمريعة زبزيد يمن بعدغ أن اتمهد السلد بطلان والسنتقررت أحلأوضاعالذي [١٩٧]كان لا يأمن مكرهم، ففي شهر ربيع الأول من عام ٨١٧هـ/ ١٤١٤م أمر السلطان الناصر عسكره وأمراءه بالإغارة على بلاد المعازبة، فالتقوا بهم، وحلت الهزيمة بالمعازبة في بيت الأكيد، وقتل منهم ما يزيد على المائتين من فرسانهم ورجالهم، وقطع فرعسكر بانليم وسلول بحق اللّيثامرءة في رأسفو من همرؤوسوز اقتلمن علدماءهم بة،جواحملونها رسلول غربيد؛أذهبيث لمكان سيتوطيد وابها لخراوجعلطان طلاغاصرا لسلطان آنذلك ناطفر [١٩٨]. منذ هذا التاريخ، حتى نهاية فترة حكمه في عام ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م [١٩٩]، ولم تذكر المصادر التي في متناول البحث حركات تمرد وعصيان من قبل المعازبة حتى بعلاقة المعاهبة بالسلطان المنصور بن الناصر أحمد ولي في سنة ٨٣١هـ/ ١٤٢٧م.

بعد وفاة الناصر أحمد آل حكم بني رسول إلى ابنه المنصور عبد الله (٨٢٧- ٨٣٠هـ/ ١٤٢٣- ١٤٢٦م)، والذي لم يدم طويلاً في الحكم [٢٠٠]، واتسمت علاقته مع المعازبة خلالها بالهدوء، فلم يدخل معهم في صراعات عسكرية، ولعل ذلك يرجع إلى أنه كان مشغولاً بتأمين نفوذه في بقية أجزاء اليمن الأخرى، مما جعله يرجئ أمر تهامة إلى حين، خاصة وأن المعازبة بها لم يقوموا بأية اضطرابات أو غارات في نواحي تهامة وظلوا في نطاق مدنهم وقراهم، ولم يسمح السلطان لهم بالوصول إلى المخا حتى سنة ٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م، والتي خصها الأشرف إسماعيل، وكان قبل ذلك يرفض مجيئهم، ولم يدخل السن، فلم يعتمد على تأمين نفوذهم كما طويلاً صوبخوا رعايا رين اعلى كهتوجيه وا كعبدريه افلي مسكنا تهم ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م، ونيل قرامولى أرعى معاودا لظاهجرهم ابتدهلأم مغلهم [٢٠١].

ومن الملفت أن المصادر اليمنية المتاحة للبحث لم تشر إلى أية علاقات عدائية أو ودية بين المعازبة والدولة الرسولية في عهد السلطان المنصور بن الناصر وكذلك في عهده أخيه الأشرف إسماعيل.

ثامناً- علاقة المعازبة بالسلطان الظاهر وخلفائه حتى نهاية حكم بني رسول:

وبولاية الظاهر يحيى أمرَ بني رسول في سنة ٨٣١هـ/ ١٤٢٧م، عاد المعازبة إلى علاقاتهم العدائية مع سلاطين بني رسول، فلم يسلم السلطان الظاهر من هجمات المعازبة في تهامة وخروجهم عن طاعته، وإزاء ذلك لم يقف السلطان الظاهر مكتوف الأيدي أمواجدتيرلك بالذهكرماتأن بلالوسالجطهاهم ابكلظ شهورة. كان دائم التوجه إلى العاصمة زبيد لمتابعة استقرار الأحوال في تهامة، والعمل على ضرب القبائل المارقة. ففي شهر شعبان من سنة ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م كان السلطان الظاهر قدم إلى زبيد، ولم يمض على نزوله بها طويلاً، فقام المعازبة بالإغارة على بعض نواحي زبيد، وخرجوا إلى القاهرة، فأرسل السلطان الظاهر إليهم الأمير سيف الدين برقوق الخازندار[٢٠٢]، فتمكن من مهاجمتهم في السادس عشر من رمضان من العام نفسه، واستولى على القاهرة قهوراًواد بأنالسشيفير، وإقتل أبغضًامنمن الومجلالحظ ألنمعاتومبعةا زوبثةنمخلاهيوههم ودلوقبتهة، ميل طحورقعهمديهع بانلي قواسهولة،أنفهفمر مفنقدسوللام طنلقالدوتعاوبلقة تإنلظيم قأمنفسههلم جوبلذلكو عنديجةلأمليلهسزيفئم الدينتلابحرقفوق إلذي وزقبعيت مبنهتصدوًاف قبدود مأههشدتتا لشكلةيرالمنعهافزربقةالتّهم ورجالهم، ولم يكن رجال بني رسول في تهامة يتركونهم وشأنهم، فكانت عيونهم وجواسيسهم ترصد تحركاتهم في نواحي تهامة؛ ففي شهر ذي الحجة من عام ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م كان المعازبة من بني يعقوب وبني الأكيد اتفقوا فيما بينهم على الخروج على طاعة السلطان الظاهر، ولكن ما أن علم السلطان بما يدبرون، أصدر أوامره إلى الأمير سيف الدين أن يقودك الخماغزانزدباتر،مدوالأمليرخطشمسالمحلدقين بهعليهم ابزوا موإلى الغسيرياذ،وةمروهالمدخوليا فيد اطاعتهاكارلهمدوطجبرمع الظلظاهروا وأمرسللصورين إللى فيلدوفاقيهازبيشيووخادياليلصوصفيةوزفيدهزبيدهلوطتلباوا ولأسهلل، أرفايتوتسطوالهلدهزم للدعوربلدهلوطللان أ لقظيا هرجلوأن سيلدرخ لهلهمفيكرذ ومتههمهوتهفيدعوب بإذليلهيمبهلاا ماخهمهمطنبةلهخيلو،وهتوقدقيلمىماايطلديبق اللقسطحطانخلمذلهمهواقزيلية[٢٠٣]لسلطان وساوطلتم يلدمفقالهوافماقوطويلاً بليلمعالظوبةقيرطاإتتهمهالدسالسلطانلهزكبةتا إلمى عدلمهدلاظلاهـر/ جـ٢ ١٤٢٩م بتأخليكفوالدهمعاقوطبةنخل وعولهمهبى[٢٠٤]لذي تهدوا بها

إلى الخروج إليهم بنفسه، ففي الثاني من شهر ذي القعدة من من زبيد إلى بلاد المعازبة، وظفر بجماعة منهم، وولي الباقون عسكر السلطان على ثلثمائة رأس من الإبل [٢٠٦].

وتابع السلطان الظاهر هجماته على المعازبة في الثاني عشر من شهر ذي الحجة سنة ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م فأغار عليهم، وقتل منهم تركثيرًا، وقنهقب العسكر ما بيتلادوهأصبخوا غير قادرين على مواجهة بني رسول منفردين؛ لعظم ما أصابهم على يد السلطان الظاهر، فما كان منهم إلا أن عملوا على تجميع بعض القبائل العربية المناصرة لهم في نواحي تهامة، ومن بينها قبائل الرماة، واجتمع المعازبة مع حلفائهم من العرب في الخامس من شهر ربيع الأول من سنة ٨٣٤هـ/ ١٤٣٠م، وقصدوا مدينة الكدراء وحاصروها، وكان الأمير سيف الدين برقوق واليًا عليها، فلما علم بذلكفزخرنجك بمنالسلطانمن الظاهر، ولوقع الاخروجتالبقوبيدتهم، منفاندهيزة تاغزمعالويةوالمرعماغزهبمةووقتلحلدتفهم كثيرًاالعوبقطعتهالعسكرقبلوأولن ياعلوقوتالىمروةأرأخبرهاماهلىجملةالسلطانالظاهراعتوعزيز[٢٠٨]ها من المدن والقرى التابعة له في تهامة، ففي شهر ربيع الآخر من نفس عام ٨٣٤هـ/ ١٤٣٠م، تحرك السلطان الظاهر مع عساكره قاصدًا المعازبة في القاهرة، وهجم عليهم، وقتل بعضًا منهم، ثم عاد السلطان الظاهر في عسكره إلى بيت الفقيه، بعد أن هزمت الوهاازبلقبثتوأخأنخيلجهمه وعاللىقتإائلهبنيزلكاخلشميعازقيةائلوالالسلرطانة واغيظلهمهرمنوشقلعاربلمعالومبقاصعينالالمطعاعزبةفخرلجإلفيهمهمامنسلبطلنن الظاظاطرانفيالعظسكره،وأن يمنولينةبهتمعزماووطلصاسبدينةلمزعبيلوبقي فاملاث لكاش هشهممرالاشأهرشاعوبعنامهمسونالةه٨٣٤هـب/ة١٣٤يطمًا، وإتلحركالمتخولرفي طقاوعتنه مفنأمزهبيدالإسلطانبلادالظاظاهروا[٢٠٩]بة؛ حيث فاجأهم وتمكن من الإيقاع بهم وهزيمتهم هم والكعبيين وبني عباس والمضاربة، ودخل قراهم، وظل على هذا عدة أيام حتى قتل ما يزيد على مائة رجل من المعازبة [٢١٠]. ويعلق أحد المؤرخين [٢١١] على ذلك بقوله: ارتاعت قلوب المفسدين من علو همة السلطان الظاهر؛ حيث إنه لم وأشيءلكارشدالظلامونفعبن اللسعفلاقلختير الذلعك،اوئيلةيشبيروالاحتعازقة يتاراجعلىالوعوساهوبيةوعلىنأيلةرلحتالهموعهاجمالذهبطفلين نولحظيلهتوهاإملتق وأالصعابتمةمرضبيلدحفيبواحدولاذينبكلشيرابعزوالالأضرريلرمنشاهيبةشعبنانلحين رسولهاملنفسهلدخرنوتجهدرًاالىعليلادلماقطوبقةوتذوصقارلهمومداهمتهم [٢١٢]،

وعام ٨٣٩هـ/ ١٤٣١م، و٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م، وفي كل مرة كان يظفر بهم ويعملون فيهم القتل وينهبونهم (٢١٣).

وعلى الرغم من ذلك، فقد تخلل تلك السنوات فترة من الهدوء النسبي في العلاقات بين المعازبة والسلطان الظاهر، ففي جمادى الآخرة من سنة ٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م قدم الشيخ أبو بكر بن حسين بن وهبان أحد مشايخ بني يعقوب المعازبة على رأس جماعة من المعازبة عند السلطان الظاهر، وكان يومئذ في مدينة فشال شمال زبيد، وأعلن عن طاعتهم له، فقبلهم السلطان الظاهر وأنعم عليهم، وكساهم وقابلهم بكل خير، وولى الشيخ أبو بكر بن حسين بن وهبان شيخًا على بني عمه من المعازبة (٢١٤). ولكن ذلك لم تستمر طبيعة العلاقات بين الطرفين [illegible] بعد وفاة السلطان الظاهر في سنة [illegible]هـ/ [illegible]م (٢١٥). بينهم بطابع العداء، فعندما آل أمر الحكم في الدولة الرسولية إلى السلطان الأشرف إسماعيل بن يحيى بعد وفاة والده سنة ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م (٢١٦)، وقعت العديد من الاضطرابات والفتن بتهامة من جراء خروج المعازبة عليه، الذين أعادوا علاقات التعاون مرة أخرى مع قبائل القرشيين جيرانهم، وتحالفوا على مواجهة السلطان الأشرف [illegible] (٢١٧) ففي [illegible] سنة ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م [illegible] القرشيين مع [illegible] السلطان الأشرف إسماعيل [illegible] فقاتلهم [illegible] سنة ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م [illegible] والجمع [illegible] زبيد [illegible] القرشيون، وقصدوا السلطان الأشرف ورجاله في دار العذيب بنخل وادي زبيد، غير أن قوات الأشرف تمكنت من هزيمتهم، وقتل من القرشيين [illegible] نحو [illegible] وثلاثين رجلاً [illegible] المعازبة (٢١٨). والقرشيين، بل عول على متابعتهم، ونجح في الإيقاع بهم في الواقعة التي عرفت ببيوم الغصن (٢١٩). وقتل عسكر السلطان منهم [illegible] وثلاثين رجلاً [illegible] المعازبة والقرشيين (٢٢٠) [illegible] المعازبة والقرشيين طويلاً؛ إذ تمكنوا من إنزال الهزيمة بعسكره، وقتل كثير منهم، كما وقع في أسر المعازبة والقرشيين بعض منهم، [illegible] القرشيين [illegible] السلطان الأشرف [illegible] السلطان إسماعيل [illegible] (٢٢١) قبل أن يستعيدوا تنظيم صفوفهم، واشتبك القرشيون مع جند السلطان في واقعة أطلق عليها يوم العزمة، قتل فيه القرشيون كثيرًا من عساكر السلطان الأشرف، وفر الباقون أمامهم مهزومين، وتابعهم القرشيون إلى قرية "التحيتا"، فقتل بعض منهم، وأسر آخرون (٢٢٢). وكان لذلك الانتصار على قوات السلطان أثره في أن شجع المعازبة في متابعة هجماتهم عليه.

وتوالت الهزائم على السلطان الأشرف إسماعيل، ففي يوم التاسع والعشرين من ذي القعدة من سنة ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م استطاع المعازبة في وقعة القاهرة التي اقتتلوا فيها مع عسكر السلطان، وتغلب المعازبة عليهم، وقتلوا من عسكره جمعًا كثيوراً لـ، تـ فكمان مانلهمعـ ابوضية الأبـ زـ لـ كـ من لـ بقـ تـ لاـ وـ هـ سـ ول، وـ نـ قـ تـ هـ لـ م الأـ مـ لـ يـ رـ قـ رـ شـ يـ كـ ن حـ لـ الـ فـ دـ غـ هـ م، والأـ لـ كـ ين عـ ابـ دـ قـ رـ اـ لـ لـ هـ يـ يـ ن زـ مـ هـ اـ يـ، قـ ونـ غـ وـ يـ رـ هـ بـ مـ طـ اـ [٢٢٣]. ثـ ال السلطان الأشرف إسماعيل على يد حلفائهم المعازبة، فعجلوا بمهاجمة قوات السلطان الأشرف، ففي نفس عام ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م التقى القرشيون مع السلطان في وقعة المسافة والتي انتصر فيها القرشيون، ولم ويـ عـ دـ لـ م فـ يـ تـ هـ اـ حـ طـ ن، عـ عـ سـ اـ كـ رـ هـ اـ لـ بـ لاـ لـ طـ اـ رـ نـ قـ اـ لـ لـ أـ لـ شـ هـ رـ وـ فـ فـ رـ عـ اـ ثـ لـ مـ سـ اـ نـ طـ اـ نـ لـ يـ اـ لـ أـ شـ دـ رـ يـ فـ نـ ة بـ زـ فـ يـ دـ هـ [٢٢٤]. ويـ عـ لـ قـ غـ اـ ظـ نَ عـ لـ دـ قـ تـ بـ لـ ع [٢٢٥] كـ رـ لـ ي وـ نـ هـ لـ زـ لـ يـ مـ بـ قـ هـ وـ لـ هـ عـ مـ لـ" وـ لـ هـ لـ يـ نـ جُ اـ لاـ سـ تـ لـ قـ طـ اـ نـ مـ لاـ بـ اـ تـ لـ فـ سـ هـ اـ، زـ وـ بـ لـ يـ قـ س مـ وـ هـ لـ سـ فـ وـ لـ ئـ هـ بـ وـ س فـ يـ فـ يـ بـ وـ". للمعازبة مكيدة أطاحت برؤسائهم وكسرت من شوكتهم، ففي شهر جمادى الأولى من سنة ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م أرسل السلطان الأشرف إلى المعازبة، وطلب من جماعة من مشاهيرهم ومشايخهم بالحضور إليه متظاهرًا بالمصالحة معهم، وحضروا إليه، وكان قد أقام لهم سماطًا ببيت الفقيه ابن عجيل، فلما جلسوا عليه يأكلون، أمر عساكره بضربهم بالزرؤوستهم الـ عـ قـ لاـ لاـ قـ وـ اـ تـ أـ رـ يـ نـ عـ يـ نـ لـ نـ مـ فـ عـ رـ اـ زـ مـ يـ نـ ة وـ اـ بـ نـ مـ يـ عـ رـ اـ سـ نـ وـ لـ قـ مـ وـ وـ عـ اـ لـ اـ م يـ لـ يـ جُ أـ صـ نـ هـ جـ إـ لاـ اـ لـ بـ يـ سـ يـ رـ، اـ وـ لـ عـ قـ فـ بـ تـ اـ لـ هـ ذـ هـ اـ لـ غـ وـ جـ بـ اـ يـ ة ثـ ة فـ يـ وـ تـ قـ هـ عـ اـ قـ مـ ة اـ لـ يـ سـ تـ مـ رـ اـ بـ طـ ون [٢٢٦] بـ اـ بـ لـ تـ يـ ركـ لـ وـ لـ رـ هـ جـ اـ لـ أـ هـ تـ مـ هـ اـ مـ لاً اـ فـ يـ سـ يـ ئـ لـ عـ تـ لـ خـ لـ ص لـ نـ مـ نـ فـ وـ زـ هـ تـ وـ خـ لـ قـ نـ ئـ هـ م عـ لـ يـ هـ م لـ عـ وـ اـ بـ صـ ة وـ بـ دـ عـ ت إـ لـ ى غـ لـ بـ ض خـ طـ أـ يـ اـ تـ بـ اـ لـ لـ لـ ئـ لـ ور فـ لـ يـ بـ تـ رـ تـ هـ اـ لأـ هـ وـ اـ لـ اـ لـ سـ عـ لـ طـ اـ ن هـ ذـ اـ لأـ شـ اـ رـ لـ فـ نـ حـ و إـ ثـ لـ ى اـ ن أـ ن لـ شـ وـ فـ خ السلطان الأشرف عثمان في شوال من سنة ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م [٢٢٧]. آل الحكم من بعده إلى السلطان يوسف المظفر في تعز، والذي سار على سياسة سابقيه في محاولات إخضاع المعازبة لطاعة بني رسول، غير أن عهده لم يخلُ من غاراتهم وهجماتهم على بني رسول، حيث سيطروا في سنة ٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م على منطقة نخل وادي زبيد، وقويت شوكتهم، وعانى أهل زبيد من هجماتهم وأعمالهم التخريبية [٢٢٨]. ولم تهدأ الأحوال بين المعازبة وسلاطين بني رسول حتى أواخر عـ هـ اـ مـ تـ وـ سقوط دولة بني رسول على يد قوات بني طاهر في اليمن سنة ٨٥٨هـ/١٤٥٤م [٢٢٩]. أصل قبيلة المعازبة ومواطن استقرارهم في بالزراعة والرعي، حيث امتلكوا كثيرًا من الماشية والأغنام رئاسة شيخ القبيلة، الذي كان يتولى أمورهم. وأبان البحث أن

وكانوا يعيشون متجاورين في مناطق نفوذهم بتهامة، من هذه البطون يحيى وغيرهم، وخضوا جميعًا إلى زعيم أو شيخ واحد يدبر لهم

كما أظهر البحث أن قبيلة المعازبة تميزت بالعناد والتمرد والعصيان طوال عصر الدولة الرسولية، غير أنهم لم يكونوا لصوصًا أو قطاع طرق كماوصفهم بعض المؤرخين بالمفسدين واللصوص؛ فلم يكونوا في حاجة للقيام بهذه الأعمال من سلب ونهب من أجل أوالحصول لعاجث مأنكاسقبيلةادياةمعبلىازكبلةتكالتتمربيأوًلم علنلرقفضاهلم لالحكمبينتي ورأولدوهايطفيتهمهاعلتيهم.الرافضة لحكم بني رسول والانصياع لهم، خاصة لجور ولاتهم، وكثرة الضرائب التي أرهقوا بها الأهالي، فخرجوا عن طاعتهم، ووصفوا بالمفسدين من جراء ذلك.

كذلك بيَّن البحث أن علاقة المعازبة مع سلاطين بني رسول في اليمن كانت منذ بدايتها علاقات عدائية، واستمرت على هذا النحو طوال عصر الدولة الرسولية، لم تخمد فيها ثورات المعازبة، ولم تفتر عزيمتهم وحركاتهم وغاراتهم التي اتسمتا بأطابارع البلتحكريأيضوًاإكيوفلقتطدرلرقرأىهوالليموردايهمنزأجيلوبعثقضدارع كهلهامقذومنبفنجيمراسول،الومإغلحزاقوةالأضغوالرارتيهمعلىقتصةرادايًلم ووغوسوكوعهًم، وخكلنيةمنأشكنهذرهاعلقةوالجنهخليلبينادليلمتهمالزمقةوسلاطين تبغلي وبنول أفهم عهووضحالعنالتطلالدياهلم،بجوليثهصليوضًاالمنألوطراراعكلهلأشرعفلىر اعلمثيلرنيمأنن الأملوءالالا وقت جيضهادهلمعازبة وسلاطين بني رسول اتسمت بالعداء وعدم الاستقرار، إلا أنه تخلل تلك الفترات مراحل من الهدوء، التي كان يرغم فيها المعازبة على إعلان الطاعة وطلب الأمان من بني رسول وتقديم الرهائن لهم دليلاً على طاعتهم لهم، وذلك عندما كان المعازبة يشعرون بعدم استطاعتهم على مواجهة قواكذبلكي رأولرانوتكارلبرحثالمهدنىائحوصاستلإطينحقبتي بربهسول وولكانتهكمانفي للايجعًافاظابايطوسيطرةإلىلكالالدلةفعظلى وشقةليعصدتهامالةطلوعةمنوانشعيعوأن للاظفطرالبهات وذلقوضيفيتوبالحيهتهنامةهم أقاليم اليمن، فاضطر سلاطين بني رسول إلى الانتقال بأنفسهم إلى تهامة، والنزول بمدينة زبيد خلال سنوات حكمهم؛ للوقوف على أحوال البلاد في تهأيطقًا ووضحتصنديخلاللعاطباحثوعلاقةرايلنمعلىزباقبيلةجيارلمنعهلمزبة ولايلقتي تكعاونتمنهدأشدالقبائلمخرهمجًافيعليهما.عهم مع بني رسول، مثل كما بين البحث أنه نتيجة التنافسات القبلية الموجودة في سريعًا ما تتغير إلى علاقات عدائية مع المعازبة ؛ إذ وقع وكثيرًا ما كان يذكي بنو رسول هذه الخلافات، ويعملون على

التخلص منهم، وأن ينفرد بنو رسول بتهامة دون منافس.وصفوة القول علاقاتهم العدائية مع بني رسول حتى زوال الدولة الرسولية الظاهرية في اليمن.

حواشي البحث:

(١) تنسب الدولة الرسولية في اليمن إلى جدهم محمد بن هارون، الذي قدم إلى اليمن مع توران شاه الأيوبي مؤسس الدولة الأيوبية في اليمن سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م، وكان بصحبة محمد بن هارون ولده وأحفاده، وكان يتولى بعض المهام الدبلوماسية بين حكام الدولة الأيوبية وحكام الدول المعاصرة لهم، لذلك لقب محمد بن هارون (رسول)، ثم صار هذا اللقب علمًا على أسرته، وتدرج أولاد رسول في كثير من الوظائف في العصر الأيوبي باليمن إلى أن تمكن نور الدين عمرو بن رسول من أن ينفرد بالحكم هناك بعد وفاة الملك المسعود الأيوبي سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م، وأعلن استقلاله، وأسس دولة بني رسول التي استمرت في حكم اليمن إلى سنة ٨٥٨هـ/ ١٤٥٤م. (مجهول: تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، طبعة صنعاء، سنة ١٩٨٤م، ص ١٩- ٢٧ وما بعدها؛ أحمد السعيد سليمان: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، طبعة دار المعارف بمصر، سنة ١٩٧٩م، ج١، ص ٢٠٦؛

Smith. G. R: "The Ayyubids and Rasulids The Transfer Power in 7th/ 13th Century Yemen", Islamic Culture, Vol. XLIII, No. 3. (July. 1969), p. 177).

(٢) وهناك تهامة الحجاز، وبوجه عام سميت تهامة بهذا الاسم لشدة حرها وركود ريحها. (ياقوت: معجم البلدان، طبعة بيروت، سنة ١٩٨٦م، ج٢، ص ٦٣).

(٣) تَعِزْ: مدينة كبيرة في السفح الشمالي لجبل صبر، تبعد عن صنعاء جنوبًا بمسافة ٢٤٥ كيلو مترًا، وذكر أنها لم تعرف بهذا الاسم إلا من القرن السادس الهجري عندما سكنها توران شاه الأيوبي، ثم ازدادت شهرتها لما اتخذها الرسوليون عاصمة لدولتهم، وتميزت تعز في عهدهم بالازدهار العلمي والأدبي وبناء المساجد والقباب والقلاع الشامخة. (إبراهيم أحمد المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، طبعة صنعاء سنة ٢٠٠٢م، ج١، ص ٢٣١، ص ٢٣٢).

(٤) تاريخ المستبصر، تحقيق أومن كارلو فجرين، طبعة ليدن، سنة ١٩٥١م، ج١، ص ٨٣.

(٥) السِرَّيْن: بلد قريب من مكة على ساحل البحر الأحمر. (ياقوت: معجم البلدان، ج٣، ص ٢١٩).

(٦) ابن حوقل: صورة الأرض، طبعة بيروت، د.ت، ص ٤٣؛ ابن خلدون: المختصر المنقول من العبر، تحقيق كاي، ترجمة وتعليق حسين سليمان، طبعة مصر، سنة ١٩٥٧م، ص ١٤٨). وعدن: هي مدينة مشهورة في جنوب اليمن على ساحل البحر، ومن أهم الموانئ اليمنية، ومن أقدم أسواق العرب. (ياقوت: معجم البلدان، ج٤، ص ٨٩).

(٧) حسين علي الويسي: اليمن الكبرى، طبعة القاهرة، سنة ١٩٦٢م، ص ١٨؛ أيوب صبري: مرآة الجزيرة العربية، ترجمة: أحمد فؤاد متولي، الصفصافي أحمد المرسي، طبعة الرياض، سنة ١٩٨٣م، ص ٦٢.

(٨) محمد بن علي الأكوع: اليمن الخضراء، طبعة القاهرة، سنة ١٩٧١م، ص ٣٩؛ محمد سعيد العطار: التخلف الاقتصادي والاجتماعي في اليمن، طبعة الجزائر، سنة ١٩٦٥م، ص ٥٠.

(٩) العرشي: بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام، عني بنشره الأب آنستاس ماري الكرملي، طبعة مصر، سنة ١٩٣٩م، ص ١٣٥؛ حسين علي الويسي: المرجع السابق، ص ١٨، ص ١٩.

(١٠) وادي زبيد: أحد أودية تهامة، وكانت به مدينة الخصيب التي غلب عليها اسم الوادي فأصبحت تعرف بمدينة زبيد، وكانت من أمهات المدن اليمنية، وينسب إليها كثير من العلماء (ياقوت: معجم البلدان، ج٣، ص ١٣١).

(١١) وادي مَوْرَّ: أحد أودية اليمن الكبار، ويقع في إقليم تهامة. وذكر ياقوت عن عمارة اليمني: أن مور والمهجم والكدراء والوديان هذه الأعمال الأربعة جُل الأعمال الشمالية عن زبيد. (معجم البلدان، ج٥، ص ٢٢٠، ٢٢١).

(١٢) عبد الله الثور: هذه هي اليمن، طبعة القاهرة، سنة ١٩٦٩م، ص ٨.

(١٣) عمر رضا كحالة: جغرافية شبه جزيرة العرب، طبعة دمشق، د.ت، ص ٣٢٥.

(١٤) مسالك الأبصار في مسالك الأمصار، القسم الخاص بمملكة اليمن، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، طبعة القاهرة، د.ت، ص ٤٨.

(١٥) حلمي جعفر: تهامة اليمن، مجلة معهد البحوث العربية، عدد سنة ١٩٧٦م، القاهرة، ص ٢٥، ٢٦.

(١٦) حلمي جعفر: المرجع السابق، ص ٣٥.

(١٧) وادي رمع: من أودية تهامة، وهو وادٍ حار ضيق، وذكر ياقوت أن أوله من أشراف جُمران، وغربي ذي خشر، وأنه يأتي بعد وادي زبيد. (معجم البلدان، ج٣، ص ٦٨).

(١٨) الهمداني: صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، طبعة صنعاء، سنة ١٩٩٠م، ص ٣١٧؛ ابن المجاور: تاريخ المستبصر، ج١، ص ٦٣؛ ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، طبعة بيروت، سنة ١٩٩٢م، ص ٢٤٧؛ الواسعي: فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، طبعة اليمن، سنة ١٩٨٢م، ص ١٢٢؛ حلمي جعفر: تهامة اليمن، ص ٥٧.

(١٩) ابن بطوطة: المصدر السابق، ص ٢٤٧؛ الواسعي: المرجع السابق، ص ١٢٢.

(٢٠) المدبى: نسبةً إلى المدب قرية بالقرب من زبيد. (مجهول: تاريخ الدولة الرسولية، ص ٦٦).

(٢١) الجندي: السلوك، ج٢، ص ٥٩٨.

(٢٢) ابن المجاور: تاريخ المستبصر، ج١، ص ٧٨. ذكر ابن المجاور أنه في يوم حصاد ثمار النخيل كم من امرأة تطلق من جهة النخل وكم تنكح امرأة". وذلك مما يدل على ما يتحصل عليه أصحاب النخيل من أموال، وتؤثر على أحوالهم الاجتماعية من زواج وطلاق. (المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة).

(٢٣) الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٢٤؛ محمد بن أحمد العقيلي: تاريخ المخلاف السليماني، الجزء الأول، طبعة الرياض، د.ت، ص ١٨٩.

(٢٤) ميشيل توشر: المخلاف السليماني في اليمن، ترجمة علي محمد زيد، مجلة الدراسات اليمنية، صنعاء، العدد ٣٢ أبريل، مايو، يونيو سنة ١٩٨٨م، ص ٨٧؛ العقيلي: المخلاف السليماني، ج١، ص ٦٧.

(٢٥) الأشرف الرسولي: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق: ك. وسترتين، طبعة بيروت، سنة ١٩٨٥م، ص ٦٦، ص ٦٧. والأشاعر: إحدى القبائل اليمنية المرهوبة الجانب، وتنسب إلى الأشعر بن أدد بن زيد بن عمرو بن كهلان بن سينا، وتفرعت منها بطون عديدة أشهرها: الجماهر، ناجية، بدع، مجيد، بجيلة، عامر، ناعم، تاج، حماد. (الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٩٦؛ المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، ص ٦٧).

(٢٦) الهمداني: المصدر السابق، ص ٩٧؛ العقيلي: المرجع السابق، ج١، ص ٦٧، ص ٦٨.

(٢٧) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: اليمن في ظل الإسلام، طبعة دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت، ص ٢٧٥.

(٢٨) العقيلي: المخلاف السليماني، ج١، ص ٦٨.

(٢٩) فضل علي أحمد أبو غانم: القبيلة والدولة في اليمن، طبعة دار المنار، سنة ١٩٩٠م، ص ١٠١.

(٣٠) فضل علي أحمد: المرجع السابق، ص ٩٠.

(٣١) عصام الدين عبد الرؤوف: اليمن في ظل الإسلام، ص ٢٧٦؛ فضل علي أحمد: المرجع السابق، ص ١٠٥؛ محمد سعيد العطار: التخلف الاقتصادي والاجتماعي في اليمن، ص ١١٨.

(٣٢) ميشيل توشرر: المخلاف السليمان، ص ٧٧.

(٣٣) الأشرف الرسولي: طرفة الأصحاب، ص ٥٣، ص ٥٤؛ ابن الديبع: قرة العيون، ص ٣٥٣. وللكعبين بقية إلى اليوم في تهامة، خاصة في الوديان: مور وسهام. (المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج٢، ص ١٠٩٩). جدير بالذكر أن المقحفي أشار في معجمه بأن قبيلة المعازبة من الأشاعر. (ج٢، ص ١٥٦٥). ولكن باستقراء المصادر اليمنية المتاحة للبحث فإنها لم تشر إلى ما يدل على نسبة المعازبة إلى الأشاعر، بل إن تلك المصادر تشير إلى أن المعازبة والأشاعر كانوا على عداء دائم فيما بينهما طوال عصر بني رسول، وليس هناك تعاون بين الطرفين في مواجهة بني رسول، والتصدي لهم طوال صراعهم مع المعازبة. وهذا ما سوف يوضحه البحث في موضعه.

(٣٤) ذُؤَال: وادي مشهور يقع شمال بيت الفقيه فيما بين وادي سهام ووادي رماع، وإليه ينسب عدد من رجال الفقه والأدب، منهم الفقيه المحدث محمد بن موسى الصريفي الذؤالي (ت: ٧٩٠هـ)، والفقيه أحمد بن محمد الذؤالي (ت: ٧٩٦هـ): المقحفي: المرجع السابق، ج١، ص ٦٥٤).

(٣٥) مجهول: تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، طبعة اليمن، سنة ١٩٨٤م، ص ٩٠؛ الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، طبعة بيروت، د.ت، ج٢، ص ٣٠٩.

(٣٦) مجهول: المصدر السابق، ص ١٢٥، ص ٢٤٨؛ الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٢١، ص ١٧٧.

(٣٧) يُعد آل الصُرَيْدح بطناً من المعازبة، وكانوا يسكنون قرية المدالهة في وادي ذؤال بالقرب من بيت الفقيه من جهة الشمال الشرقي (المقحفي: المرجع السابق، ج٢، ص ١٤٥٩).

(٣٨) عصام الدين عبد الرؤوف: اليمن في ظل الإسلام، ص ٢٧٥، ص ٢٧٦.

(٣٩) القَحْمَةُ: ذكرها ياقوت بأنها تقع قرب زبيد، وهي قصبة وادي ذُؤال، وكان يقطن بها الأشاعر. (معجم البلدان، ج٤، ص ٣١١).

(٤٠) العقود اللؤلؤية، ج٢، ص ٢٧١.

(٤١) الخزرجي: العسجد المسبوك، ص ٣٨٤.

(٤٢) الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج٢، ص ١٢٣.

(٤٣) مجهول: تاريخ الدولة الرسولية، ص ٩٠؛ وفيشال: تقع بالقرب من زبيد، وهي من أهم مدن وادي رمع، وينسب إليها الشاعر سرور الفشالي. (ياقوت: معجم البلدان، ج٤، ص ٢٦٦).

(٤٤) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ٢٤١.

(٤٥) الخزرجي: ج٢، ص ٢٥١.

(٤٦) الخزرجي: المصدر السابق ، ج٢، ص ٢٩٥.

(٤٧) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ٢٩٩.

(٤٨) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ٣٠٩.

(٤٩) مجهول: تاريخ الدولة الرسولية، ص ٢٩٧.

(٥٠) الجندي: السلوك، ج٢، ص ٥٩٨؛ الخزرجي: العقود، ج٢، ص ٣٠٩.

(٥١) المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج٢ ص ١٥٦٥.

(٥٢) الإقطاع: هو ما يعطيه السلطان للأمراء وغيرهم من الأرض الزراعية الخراجية لاستغلالها ودفع الخراج عنها. (السبكي: معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق: محمد علي النجار وآخرون، طبعة مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة ١٩٩٣م، ص ٢٦).

(٥٣) مجهول: تاريخ الدولة الرسولية، ص ١٧٣، ص ١٧٧، ص ١٧٨، ص ١٨٦، ص ٢٤٩، ص ٢٥٠.

(٥٤) فضل علي: القبيلة والدولة في اليمن، ص ١٠٤.

(٥٥) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ص ٤٤.

(٥٦) مجهول: تاريخ الدولة الرسولية، ص ١٢٦، ص ١٣٥، ص ١٣٩.

(٥٧) المهجم: مدينة وولاية من أعمال زبيد باليمن، ويقال لناحيتها حراز، وأكثر أهلها من قبائل خولان، وبينها وبين صنعاء سبع مراحل، وكان يصدر منها الزنجبيل. (ياقوت: معجم البلدان، ج٥، ص ٢٢٩؛ ابن خلدون: المختصر المنقول من العبر، ص ١٤٩).

(٥٨) الكدراء: مدينة باليمن تقع في وادي سهام، اختطها الحسن بن سلامة في القرن الخامس الهجري. (ياقوت: المصدر السابق، ج٤، ص ٤٤١).

(٥٩) الخزرجي: العقود، ج١، ص ١٥٣، ص ١٥٥.

(٦٠) فضل علي: القبيلة والدولة في اليمن، ص ١١٣.

(٦١) عصام الدين عبد الرؤوف: اليمن في ظل الإسلام، ص ٢٢٥، ص ٢٢٨.

(٦٢) الخزرجي: المصدر السابق، ج١، ص ٧٧، ص ١٢٢، ص ١٢٣، ص ١٥٢.

(٦٣) هو المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول بن هارون بن أبي الفتح بن نوحي، وأول من ملك من بني رسول، وقتل على يد مماليكه في سنة ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م. ووصف بأنه كان "ملكًا حازمًا كريمًا، حسن السياسة والتدبير"، وملك بعده ابنه المظفر أبو منصور. (ابن عبد المجيد: بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: مصطفى حجازي، طبعة بيروت، سنة ١٩٨٥م، ص ٨٥– ص ٨٨؛ أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، طبعة مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ت، ج٣، ص ١٨٦). كان السلطان المنصور ضرب العملة من دراهم وغيرها وحملت اسمه واسم الخليفة العباسي عليها دلالة على ولائه وتبعيته للخليفة. انظر:
Serjeant: (R. B.) San a an Arabian Islamic City, England, 1983, p. 305- 306.

(٦٤) الرسولي: الخيول اليمنية في المملكة الرسولية، تحقيق: هلال ناجي، طبعة صنعاء، مجلة دراسات يمنية، سنة ١٩٨٤م، ص ٣٥، ص ٣٦؛ Smith. G. R: The Ayyubids and Rasulids, p. 178.

(٦٥) الحمزي: تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار، ص ٩٦؛ ابن عبد المجيد: المصدر السابق، ص ٨٧؛ الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج١، ص ٧٤؛.

(٦٦) ابن حاتم: السمط الغالي الثمن، ص ٢٢٤.

(٦٧) الحمزي: المصدر السابق ، ص ٩٥؛العبدلي: هدية الزمن في إخبار ملوك لحج وعدن، طبعة بيروت سنة ١٩٨٠م، ص ٧٦؛ أحمد السعيد سليمان: تاريخ الدول الإسلامية، ج١، ص ٢٠٧.

(٦٨) أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص ١٨٦؛ ابن المقرئ: عنوان الشرف الوافي، تحقيق: عبد الله إبراهيم الأنصاري، طبعة صنعاء، سنة ٢٠٠٤م، ص ١٦٧؛
The Encyclopedia of Islam, Art "Banu Rasul".

(٦٩) ابن عبد المجيد:" بهجة الزمن، ص ٨٩، ص ٩٩.

(٧٠) العقود اللؤلؤية، ج١، ص ٣٢٨.

(٧١) الحمزي: كنز الأخيار، ص ١٢٦؛ الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.

(٧٢) هو علي بن الملك المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر المنصور عمر بن علي بن رسول، ملك بعد وفاة والده سنة ٧٢١هـ/ ١٣٢١م، وعمره خمس عشرة سنة. (ابن عبد المجيد: بهجة الزمن، ص ١٣٣؛ ابن المقرئ: عنوان الشرف، ص ١٦٧، ١٦٨).

(٧٣) أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، ج٤، ص ٩١؛ العبدلي: هدية الزمن، ص ٨٠؛
The Encyclopedia of Islam, Art "Banu Rasul"

(٧٤) واجه السلطان المجاهد علي بن داود بن يوسف في أول عهده خروج عمه المنصور أيوب بن يوسف عليه، كما استولى ابن عمه الظاهر بن المنصور على عدن ولحج، ولم يصفُ الملك للمجاهد في اليمن إلا بعد أن أحكم سيطرته على عدن في سنة ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م، وتخلص من أمراء بني رسول الخارجين عليه. (أبو الفدا: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ٩١، ٩٢؛ ابن عبد المجيد: المصدر السابق، ص ١٣٣- ١٤٣؛ العبدلي: المصدر السابق، ص ٨٢- ٨٣).

(٧٥) ابن الحسين: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، ج٢، ص ٥١٧. جدير بالذكر أن تلك الثورات والتمردات التي واجهت السلطان المجاهد كان يغزيها جميعها الأئمة الزيدية في اليمن لضمان استمرار نفوذهم على القسم الأعلى من اليمن. (محمد يحيى الحداد: التاريخ العام لليمن، طبعة اليمن، سنة ١٩٨٦م، ج٢، ص ١٤٨).

(٧٦) مجهول: تاريخ الدولة الرسولية، ص ٥٦.

(٧٧) ابن الديبع: قرة العيون، ص ٣٥٣.

(٧٨) الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج٢، ص ٢٢؛ العسجد المسبوك، ص ٣٤٩.

(٧٩) مجهول: تاريخ الدولة الرسولية، ص ٥٧. حدث في العام نفسه أن واجه السلطان المجاهد عديدًا من الاضطرابات الأخرى في بقية نواحي اليمن، وأشار أبو الفدا في أحداث سنة ٧٢٥هـ إلى ذلك بقوله: "اضطراب حال اليمن وفساد أحوال الرعية بها" (المختصر في أخبار البشر، ج٤، ص ٩٤).

(٨٠) العقود: ج٢، ص ٣٥.

(٨١) ابن الحسين: غاية الأماني، ج٢، ص ٥١٣.

(٨٢) العسجد المسبوك، ص ٣٧٧.

(٨٣) ابن الديبع: قرة العيون، ص ٣٥٨. كان المعازبة قصدوا حافة الودن خارج باب القرتب من مدينة زبيد، فقتلوا الزعيم بن باشاك، والأمير سيف الدين طغشر، أحد المماليك البحرية، وكان شجاعًا فلما علم السلطان المجاهد بذلك قتل ولد الحسن المعزبي. (ابن الديبع: المصدر السابق، نفس الصفحة؛ ابن الحسين: غاية الأماني، ج٢، ص ٥٠٥).

(٨٤) غاية الأماني: ج٢، ص ٥١٧.

(٨٥) التربية: مدينة عامرة في وادي زبيد، وهي تقع إلى الشرق من مدينة زبيد بمسافة عشرة كيلومترات، وهي من بلاد الأشاعر، وكان لها مسجدها المعروف بمسجد التربية الصغير. (الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج٢، ص ٢٣؛ المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، ص ٦٩).

(٨٦) حَرَضُ: من مدن شمال اليمن، وكانت تسكن بها قبائل من خولان وهمدان. (ياقوت: المصدر السابق، ج٢، ص ٢٤٣).

(٨٧) الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج٢، ص ٩٩، ص ١٠٠.

(٨٨) الرسولي: الخيول اليمنية في المملكة الرسولية، تحقيق: هلال ناجي، صنعاء، ص ٢٣.

(٨٩) العسجد المسبوك، ص ٣٨٤.

(٩٠) العقود اللؤلؤية، ج٢، ص ١٠٠.

(٩١) المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.

(٩٢) الخزرجي: العقود، ج٢، ص ١٠٠.

(٩٣) البَسِيط: من قرى وادي سهام، وهي من أكبر القرى، وكان يسكنها قبائل الرماة من العرب. (المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، ص ١٧٠).

(٩٤) القُحْرَاء: إحدى القبائل اليمنية يرجعون إلى عك بن عدنان، وينقسمون إلى بطون عدة منها الجمادية، بنو خلف، والضوامر، والخضارية. (المقحفي: المرجع السابق، ج٢، ص ١٢٤٧، ١٢٤٨).

(٩٥) الخزرجي: المصدر السابق، ج٢، ص ١٠١.

(٩٦) المُخَيْرِيْف: هي قرية عامرة في وادي رمع. ينسب إليها الفقيه أبو بكر بن إسحاق المخيرفي، من علماء القرن السادس الهجري. (المقحفي: المرجع السابق، ج٢، ص ١٤٥٥).

(٩٧) الخزرجي: المصدر السابق، ج٢، ص ١٠١، ص ١٠٢.

(٩٨) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٠٢.

(٩٩) العسجد المسبوك، ص ٦٣.

(١٠٠) المصدر السابق، ج٢، ص ١٠٢.

(١٠١) المصدر السابق، ج٢، ص ١٠٣.

(١٠٢) المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.

(١٠٣) هو القاضي جمال الدين محمد بن حسان، كان من أبرز رجال الدولة الرسولية في عهد السلطان المجاهد، وتولى الوزارة في عهد السلطان الأفضل العباس بن علي، ووصف بأنه كان رجل الزمان عاقلاً كاملاً لبيبًا مهيبًا صاحب البأس الشديد والرأي السديد، وكان سيد الوزراء في زمانه، حسن السيرة، جيد التدبير، نصوحًا، له عزم وحزم".

وتوفي القاضي جمال الدين محمد بن حسان الوزير في سنة ٧٧٣هـ/ ١٣٧١م. (انظر: الخزرجي: المصدر السابق، ج٢، ص ١٢٨، ص ١٥٠).

(١٠٤) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٠٣. كان من بين الذين قتلوا من رجال جمال الدين محمد بن حسان، الأمير سيف الدين الشهابي أستاذ دار الملك الصالح، وكان فارسًا شجاعًا. (الخزرجي: نفسه، الجزء والصفحة).

(١٠٥) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٠٣.

(١٠٦) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٠٤.

(١٠٧) المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٠٤- ص ١٠٥. ويذكر أنه قتل من الأشاعر وممن معهم يومئذ سبعة وثلاثون نفرًا، منهم خمسة وعشرون فارسًا، وكان من جملة المقتولين الجلال بن معيبد وعبد الله بن القلقل وابن قرين وأبو بكر بن الدبر، وكان أفرس أهل عصره وأشجعهم. (الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٠٥).

(١٠٨) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٠٤، ص ١٠٥، ص ١٠٦.

(١٠٩) الخزرجي: المصدر السابق، ج٢، ص ١٠٦.

(١١٠) المصدر السابق، نفس الجزء، ص ٢٥٦.

(١١١) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٠٧.

(١١٢) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٠٧.

(١١٣) المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.

(١١٤) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٠٧.

(١١٥) الجثة: إحدى قرى وادي سهام بالقرب من مدينة المَرَاوِعة، ذكرها الجندي في السلوك، وقال: إنها تنطق بفتح الجيم وتشديد الثاء ثم هاء ساكنة. (المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، ص ٢٩١؛ وانظر: الجندي: السلوك، ج٢، ص ٣٥٢).

(١١٦) هو الأمير الكبير بهادر السنبلي كان من كبار أمراء دولة بني رسول في عهد السلطان المجاهد، وتمتع بهادر بمكانة عظيمة لديه، وأقطعه السلطان مواضع عديدة من دولته في نواحي جهات اليمن، وكان الأمير بهادر مشهورًا بالشجاعة والفراسة، وتوفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م. (الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٣٦).

(١١٧) الخزرجي: العقود، ج٢، ص ١٠٧، ١٠٨.

(١١٨) الزيدية: هم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة (رضي الله عنها)، ولم يجوزوا ثبوت الإمام في غيرهم. وظهر المذهب الزيدي في اليمن على يد الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الذي أسس دولة الأئمة الزيدية في اليمن سنة ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م، واتخذ من مدينة صعدة عاصمة له، وكان للزيدية صراعات عدة مع القوى السياسية في اليمن منذ ظهورهم وفي خلال عصر الدولة الرسولية أيضًا. (الشهرستاني: الملل والنحل، طبعة القاهرة، د.ت، ج١، ص ١٥٩؛ إسماعيل بن علي الأكوع: الزيدية نشأتها – ومعتقداتها، طبعة صنعاء، سنة ٢٠٠٧م، ص ٣٢- ص ٣٤).

(١١٩) سردد: هي ولاية قصبتها المهجم من أرض وادي زبيد. (ياقوت: معجم البلدان، ج٣، ص ٢٠٩، ص ٢١٠).

(١٢٠) هو الشيخ أحمد بن حفيص الزيدي، كان شيخ الزيديين في عصره، توفي في يوم الخميس من شهر رجب من سنة ٧٦٣هـ/ ١٣٦١م (الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٢٠).

(١٢١) الخزرجي: العقود، ج٢، ص ١٠٨.

(١٢٢) لم تكن الاضطرابات أمام السلطان المجاهد من قبل المعازبة وأعوانهم فقط، بل كانت هناك حركات معادية أخرى من بين أمرائه، فقد طمع نور الدين محمد بن ميكائيل واليه على مدينة حرض في الاستيلاء على المنطقة الشمالية من تهامة، وخرج عن طاعة السلطان المجاهد في سنة ٧٦١هـ/ ١٣٦٠م. (انظر: الخزرجي: العسجد، ص ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣؛ بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، ج٢، ص ١٤٩).

(١٢٣) العقود، ج٢، ص ١٠٩.

(١٢٤) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١١٤.

(١٢٥) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١١٢.

(١٢٦) الخزرجي: العسجد المسبوك، ص ٤٦٥، ٤٦٦. وانظر: العقود اللؤلؤية، ج٢، ص ١١٦.

(١٢٧) ابن الديبع الشيباني: قرة العيون، ص ٣٦٦؛ محمد يحيى الحداد: تاريخ اليمن العام، ج٢، ص ١٧٠، ص ١٧١.

(١٢٨) الخزرجي: العقود، ج٢، ص ١١٦.

(١٢٩) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.

(١٣٠) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١١٧.

(١٣١) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٢٠، ص ١٢١.

(١٣٢) الخزرجي: العسجد، ص ٤٦٨.

(١٣٣) الخزرجي: العقود، ج٢، ص ١٢٢.

(١٣٤) المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٢٣.

(١٣٥) ومن بين فرسان المعازبة الذين قتلوا يومئذ، عمر بن سهيل وابن الأقدر، وحسين بن عبادة، وابن العجمي، وسهيل بن الحاذق، ومكين بن الأقدر. (الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٢٣).

(١٣٦) مجهول: تاريخ الدولة الرسولية، ص ٦٢.

(١٣٧) ابن المقرئ: عنوان الشرف الوافي، ص ١٦٩؛ العبدلي: هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، ص ٨٣، ص ٨٤؛ محمد يحيى الحداد: تاريخ اليمن العام، ج٢، ص ١٧٢.

(١٣٨) محمد عبد العال: بنو رسول وبنو طاهر، ص ٢٠٩.

(١٣٩) العسجد المسبوك، ص ٤٧٢.

(١٤٠) غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، ج٢، ص ٥٢٠.

(١٤١) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٣٤؛ مجهول: تاريخ الدولة الرسولية، ص ٦٦.

(١٤٢) ابن الحسين: غاية الأماني، ج٢، ص ٥٢٠؛ انظر: ابن الديبع: قرة العيون، ص ٣٧٠.

(١٤٣) الخزرجي: المصدر السابق ، نفس الجزء، ص ١٣٧.

(١٤٤) مجهول: المصدر السابق ، ص ٦٩.

(١٤٥) العبدلي: هدية الزمن، ص ٨٥.

(١٤٦) الأشرف الثاني: هو الأشرف إسماعيل بن الأفضل العباس بن المجاهد، دام ملكه خمسًا وعشرين سنةً تقريبًا، وكان عالمًا، حسن السيرة في رعيته. (ابن الديبع: بغية المستفيد، ص ١٠٤).

(١٤٧) هو الوزير تقي الدين عمر بن أبي القاسم بن معيبد، كان أديبًا عاقلاً مهيبًا جوادًا كريمًا شجاعًا، وكان حسن السياسة والرياسة، ولى الوزارة في سنة ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م، وتوفي في المحرم من سنة ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م وعمره أقل من خمسين سنة، وكانت وفاته في مدينة تعز، وولي أمر الوزارة من بعده ابنه القاضي نور الدين علي بن عمر بن أبي القاسم بن معيبد. (الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٧٠).

(١٤٨) الخزرجي: المصدر السابق ، نفس الجزء، ص ١٦٦، ١٦٧.

(١٤٩) الخزرجي: المصدر السابق ، نفس الجزء، ص ١٦٨؛ ابن الحسين: غاية الأماني، ج٢، ص ٥٢٩.

(١٥٠) الخزرجي: المصدر السابق ، نفس الجزء، ص ١٦٨.

(١٥١) ابن الحسين: المصدر السابق ، ج٢، ص ٥٢٩.

(١٥٢) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٦٨.

(١٥٣) الخزرجي: المصدر السابق ، نفس الجزء ، ص ١٦٩.

(١٥٤) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.

(١٥٥) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٧١.

(١٥٦) ابن عبد المجيد: بهجة الزمن، ص ١٤٢، ص ١٤٣، ص ١٤٤؛ ابن الحسين: غاية الأماني، ج٢، ص ٥٢٩.٥٣٠.

(١٥٧) المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٧٥، ص ١٧٦.

(١٥٨) مجهول: تاريخ الدولة الرسولية، ص ٨٩.

(١٥٩) مجهول: المصدر السابق، ص ٨٧.

(١٦٠) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٧٧.

(١٦١) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٧٨.

(١٦٢) المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٧٨، ١٧٩.

(١٦٣) غاية الأماني، ج٢، ص ٥٣٠.

(١٦٤) مجهول: المصدر السابق ، ص ٩٠.

(١٦٥) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٨٠.

(١٦٦) مجهول: تاريخ الدولة الرسولية، ص ٩٠. وكان الطواشي جمال الدين مرجان أسند إليه السلطان ولاية زبيد، واستمر بها، وكان ذلك في شهر ذي العقدة من سنة ٧٨٧هـ. (مجهول: المصدر السابق، ص ٩٢).

(١٦٧) المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٨١.

(١٦٨) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٨٥. وحمل جسد المنصور عبد الله بن العباس إلى زبيد، ثم إلى العاصمة تعز، ودفن في تربة والده. (الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة).

(١٦٩) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.

(١٧٠) مجهول: تاريخ اليمن، ص ٩٣، ص ١١٧.

(١٧١) مجهول: المصدر السابق، ص ١٢٤.

(١٧٢) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ٢٦٦.

(١٧٣) الحازَّةً: ذكرها ياقوت بأنها "حازة بني موفق"، وتقع بين زبيد وحرض في أوائل أرض اليمن. (معجم البلدان، ج٢، ص ٢٠٥).

(١٧٤) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ٢٦٦، ص ٢٦٧.

(١٧٥) مجهول: تاريخ الدولة الرسولية، ص ١٢٥- ١٢٦.

(١٧٦) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ٢٧٠.

(١٧٧) مجهول: تاريخ الدولة الرسولية، ص ١٢٦.

(١٧٨) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ٢٧١.

(١٧٩) الخزرجي: المصدر السابق ، نفس الجزء، ص ٢٧٢.

(١٨٠) المصدر السابق ، ج٢، ص ٢٧٣.

(١٨١) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ٢٩٥.

(١٨٢) مجهول: تاريخ الدولة الرسولية، ص ١٣٠.

(١٨٣) الخزرجي: العسجد المسبوك، ص ٤٩٦.

(١٨٤) الخزرجي: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ٣٠٩، ص ٣١٠.

(١٨٥) المصدر السابق، ص ٥٠٣.

(١٨٦) ابن المقرئ: عنوان الشرف الوافي، ص ١٧٢؛ ابن الحسين: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، ج٢، ص ٥٥٨.

(١٨٧) ابن الديبع: قرة العيون، ص ٣٨٦.

(١٨٨) الخزرجي: المصدر السابق، ص ٥٠٨.

(١٨٩) ابن الديبع: بغية المستفيد، ص ١٠٢.

(١٩٠) المَنَافِرة: إحدى بطون قبائل الأشاعر. (المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج٢، ص ١٦٤٦).

(١٩١) ابن الديبع: بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد ،ص١٠٢.

(١٩٢) الخزرجي: المصدر السابق، ص ٥٠٨.

(١٩٣) قرة العيون ،ص٣٨٧.

(١٩٤) ابن الحسين: غاية الأماني، ج٢، ص ٥٦١.

(١٩٥) المحطة (المَحَطْ): قرية في وادي رمع، تقع بين زبيد وبيت الفقيه، تعرف اليوم بالقاسمية، وكانت تعرف أيضًا بالكراديف. (المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج٢، ص ١٤٣٠).

(١٩٦) مجهول: المصدر السابق، ص ١٣٧.

(١٩٧) مجهول: المصدر السابق، ص ١٦٩.

(١٩٨) مجهول: المصدر السابق، ص ١٦٩، ص ١٧٠.

(١٩٩) ابن المقرئ: عنوان الشرف الوافي، ص ١٧١، ص ١٧٢.

(٢٠٠) ابن الديبع: بغية المستفيد، ص ١٠٨.

(٢٠١) ابن الديبع: المصدر السابق، ص ١٠٩.

(٢٠٢) الخازندار: وظيفة حكومية اختصاصها الإشراف على خزائن الأموال السلطانية من نقد وقماش وغير ذلك. وهي مركب من كلمتين، إحداهما عربية وهي خزانة، والثانية فارسية وهي دار، ومعناها ممسك أو متولي. (مجهول: تاريخ الدولة الرسولية، ص ١٠٣، هامش ٨٥)؛ وذكر السبكي الخازندار بقوله: "حق عليه ألا يمطل من أحيل إليه، بل يدفع إليه ما أمر له به مهيئًا ميسرًا، والخازندار أمين، فلو ادعى أنه دفع المال إلى مخدومه كان القول بيمينه". (معيد النعم ومبيد النقم، ص ٢٦).

(٢٠٣) مجهول: المصدر السابق، ص ٢١٣، ٢١٤.

(٢٠٤) مجهول: المصدر السابق، ص ٢١٥.

(٢٠٥) مجهول: المصدر السابق، ص ٢١٦.

(٢٠٦) مجهول: المصدر السابق، ص ٢٢٨، ص ٢٢٩.

(٢٠٧) مجهول: المصدر السابق، ص ٢٣٠.

(٢٠٨) مجهول: المصدر السابق، ص ٢٣٢.

(٢٠٩) مجهول: المصدر السابق، ص ٢٣٣.

(٢١٠) مجهول: المصدر السابق، ص ٢٤٨.

(٢١١) مجهول: المصدر السابق، ص ٢٤٨.

(٢١٢) جدير بالذكر أن ما كان يفعله المعازبة قد شجع عديدًا من قبائل تهامة في الخروج عن طاعة السلطان الظاهر. وأشار ابن الحسين إلى ذلك في أحداث سنة ٨٣٦هـ بقوله: "إنه في هذه السنة كثرت الفتن في تهامة، وخالف أكثر أهلها على السلطان، وأغاروا على ذؤال ونواحي زبيد". (غاية الأماني، ج٢، ص ٥٧٠).

(٢١٣) مجهول: المصدر السابق ، ص ٢٧٦، ص ٢٧٧، ص ٢٧٨، ص ٢٨٠، ص ٢٩٧، ص ٣٠٤.

(٢١٤) مجهول: المصدر السابق، ص ٢٨٨.

(٢١٥) بامخرمة: قلادة النحر، ج٣، ص ١١٠٦؛ ابن الحسين: غاية الأماني، ج٢، ص ٥٧٨.

(٢١٦) الخزرجي: السلوك، ص ٥١٥؛ ابن الحسين :غاية الأماني ، ج٢، ص ٥٧٨.

(٢١٧) غاية الأماني، ج٢، ص ٥٧٨.

(٢١٨) ابن الديبع: بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، ص ١١٣.

(٢١٩) ابن الديبع: قرة العيون، ص ٤٠٠؛ بغية المستفيد، ص ١١٣.

(٢٢٠) وذكر ابن الحسين في أمانيه ذلك اليوم باسم يوم الغصن (ج٢، ص ٥٧٨).

(٢٢١) ابن الحسين: غاية الأماني، ج٢، ص ٥٧٨.

(٢٢٢) ابن الديبع: بغية المستفيد، ص ١١٣. التُحَيْتا: قرية كبيرة غرب مدينة زبيد بمسافة ٩كم، وهي من القرى القديمة العامرة، كثيرة الزروع والخيرات، وسكن بها بعض العلماء، منهم الشيخ أبو بكر بن محمد بن حسان المضري

المتوفى بها سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م، وكان من العلماء الفضلاء. (المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، ص ٢٢٣).

(٢٢٣) ابن الديبع: بغية المستفيد ، ص ١١٣؛ ابن الحسين: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ٥٧٨، ص ٥٧٩.

(٢٢٤) بامخرمة: قلادة النحر، ج٣، ص ١١٠٨.

(٢٢٥) بغية المستفيد، ص ١١٤.

(٢٢٦) ابن الديبع: المصدر السابق، ص ١١٤؛ ابن الحسين: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ٥٧٩.

(٢٢٧) بامخرمة: المصدر السابق، نفس الجزء، ١١١٠، ١١١١.

(٢٢٨) ابن الديبع: المصدر السابق، ص ١١٥؛ الخزرجي: العسجد، ص ٥١٧.

(٢٢٩) ابن الحسين: المصدر السابق، نفس الجزء، ص ٥٨٩ ؛ العبدلي: هدية الزمن، ص ٨٧.

ملحق (١)
حكام بنو رسول في اليمن [١].
(٦٢٦- ٨٥٨هـ/ ١٢٢٩ -١٤٥٤م)

المنصور الأول نور الدين عمر	(٦٢٦ هـ/١٢٢٨م)
المظفر الأول شمس الدين يوسف	(٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩م)
الأشرف الأول عمر	(٦٩٤ هـ /١٢٩٤م)
المؤيد هزبر الدين داود	(٦٩٦ هـ/ ١٢٩٦م)
المجاهد سيف الدين علي	(٧٢١ هـ/١٣٠٢م)
الأفضل ضرغام الدين العباس	(٧٦٤ هـ/١٣٦٢م)
الأشرف الثاني مهذب الدين إسماعيل	(٧٧٨ هـ /
١٣٧٦م)ناصر صلاح الدين أحمد	(٨٠٣ هـ/١٤٠٠م)
المنصور الثاني عبدالله	(٨٢٧ هـ/١٤٢٣م)
الأشرف الثالث إسماعيل	(٨٣٠ هـ/١٤٢٦م)
الظاهر يحيى	(٨٣١ هـ/١٤٢٧م)
الأشرف الرابع إسماعيل	(٨٤٢ هـ/١٤٣٨م)
المظفر الثاني يوسف	(٨٤٥ - ٨٥٤ هـ /١٤٤١-
١٤٥٠م)مسعود	(٨٤٧ - ٨٥٨ هـ/ ١٤٤٣-١٤٥٤م)

[١] أحمد السعيد سليمان: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، ح١، ص٢٠٧؛
The Encyclopedia of Islam, New Edition, Leiden, 1995, Art "Banu Rasul".

ملحق (٢)

(كشف ببعض أسماء شيوخ ورؤساء المعازبة خلال عصر الدولة الرسولية)

اسم الشيخ (الرئيس)	عهد سلاطين الدولة	المصـــــــــــدر
١- إبراهيم بن مدكور قتل المعزفي. سنة ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م	في عهد السلطان المؤيد بن المظفر (٦٩٦- ٧٢١هـ/ ١٢٩٦-	الخزرجي: العقود، ج٢،ص ٢٧١.
٢- الحسن المعزبي . (ت: ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م)	في عهد السلطان المجاهد (٧٢١- ٧٦٤هـ/١٣٠٢- ١٣٦٢م)	الجندي: السلوك، ج٢،ص ٦٠٦.
٣- يعقوب بن طبيق المقتل زبفي سنة ٧٤٨هـ/	،، ،، ،، ،،	الخزرجي: العسجد،ص ٣٨٤.
٤- حسن بن بهيلة القتل زبفي سنة ٧٥٨هـ/	،، ،، ،، ،،	الخزرجي: العقود،ج٢، ص
٥- الحيق بن الجربي المعزبي. قتل في الثانى عشر من شهر	،، ،، ،، ،،	الخزرجي: المصدر السابق، نفس
٦- مفرج بن الأشحم المعزبي. قتل في آخر شهر شوال من سنة	،، ،، ،، ،،	الخزرجي: المصدر السابق، نفس
٧- ابن العقيد قتل معزبفي شهر ذي القعدة من سنة ٧٦٢هـ/	،، ،، ،، ،،	الخزرجي: المصدر السابق، نفس
٨- الشيخ محمد العكور المعزبي، قتل سنة	،، ،، ،، ،،	الخزرجي: المصدر
٩- الشيخ موسى بن القتل كورفي سنة ٧٨٦هـ/	،، ،، ،، ،،	الخزرجي: المصدر
١٠- الشيخ ابن نكيل من بني يحيى المعزبي. قتل في سنة ٧٨٦هـ/	في عهد السلطان الأشرف الثاني (٧٧٨-٨٠٣هـ/١٣٧٦-	مجهول: تاريخ الدولة الرسولية،ص ٩٠.
١١- محمد بن علي بن خشير المعزبي.	،، ،، ،، ،،	الخزرجي: المصدر

اسم الشيخ (الرئيس)	عهد سلاطين الدولة	المصـــــــــــدر
قتل في سنة ٧٩٥هـ/		
١٢- موسى بن العلاسى المعزبي. قتل في	،، ،، ،، ،،	الخزرجي: العقود، ج٢ص
١٣- الشيخ الكراني القتل بزبيد سنة ٨٠٠هـ/	،، ،، ،، ،،	الخزرجي: المصدر
١٤- الشيخ إبراهيم بن كليقتل الفي زبيد سنة ٨٠٠هـ/	،، ،، ،، ،،	الخزرجي: المصدر
١٥- حشيبر بن علي حشيبر القتل بزبيد في سنة ٨٠١/	،، ،، ،، ،،	الخزرجي: العسجد،ص٤٩٦؛ العقود،
١٦- مرزوق بن الشجيج المعزبي قتل في سنة	،، ،، ،، ،،	الخزرجي: العقود، ج٢،ص ٣٠٩.
١٧- الشيخ أبو بكر بن حسين بن وهبان المعزبي. كان حيًا في سنة	في عهد السلطان الظاهر يحيى (٨٣١-٨٤٢هـ/ ١٤٢٧-١٤٣٨)	مجهول: تاريخ الدولة الرسولية،ص ٢٨٨.
١٨- الشيخ المناصف المعزبي. قتل في سنة	،، ،، ،، ،،	مجهول: المصدر السابق،ص ٢٩٧.

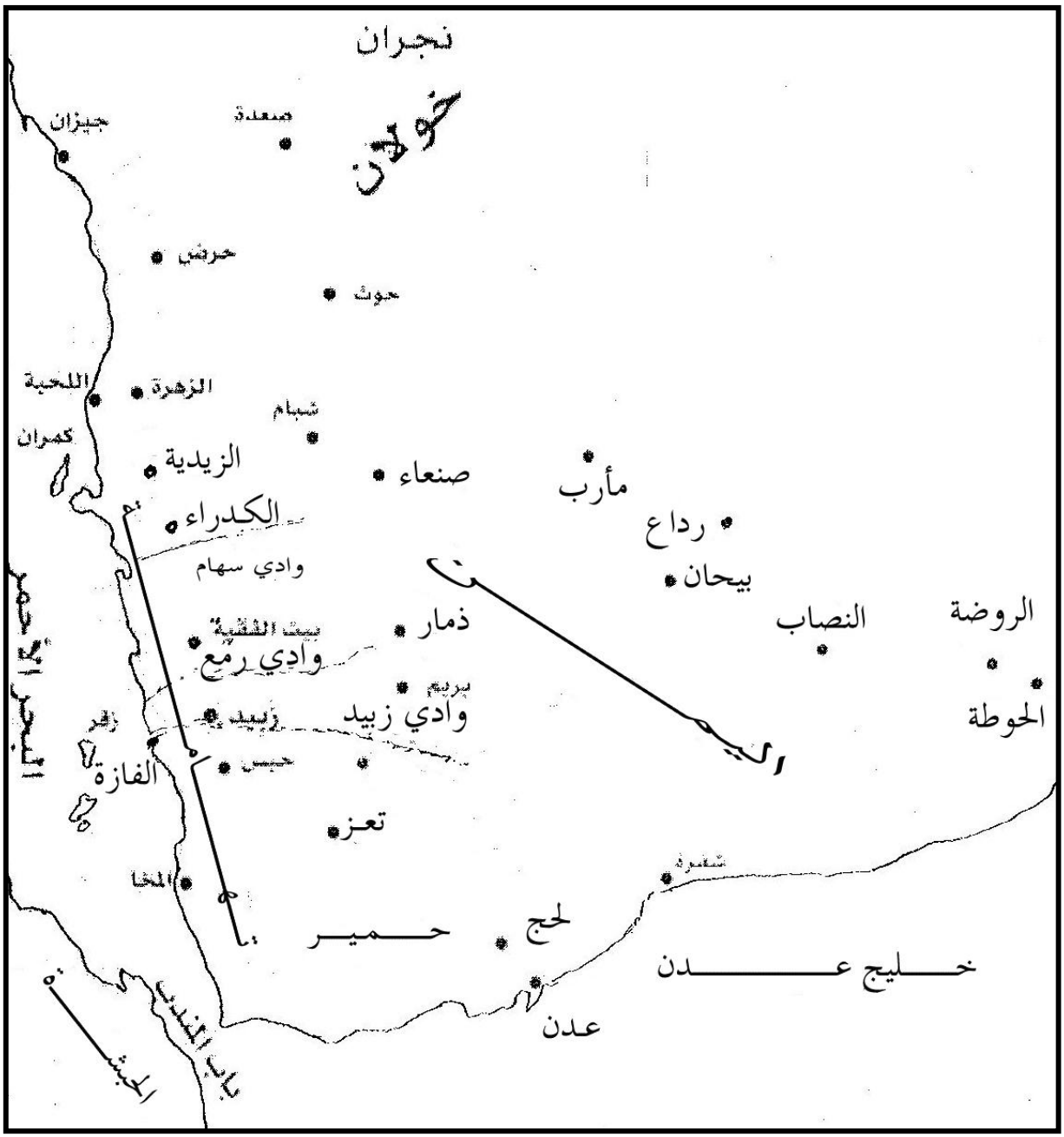

خريطة توضيحية لأهم مدن اليمن خلال عصر الدولة الرسولية

انظر: حسين مؤنس: (أطلس تاريخ الإسلام)، ص ١٩٦.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- الأشرف الرسولى :عمر بن يوسف بن عمر بن رسول "طراز أعلام الزمن في معرفة الأنساب"، حققه ك. وسترستين طبعة ثانية، بيروت، سنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م
- الأهدل : أبو عبد الرحمن الحسين بن عبد الرحمن (ت نحو ٩١١هـ/١٥٠٥م) في تاريخ اليمن"، تحقيق عبد الله الحبشى، طبعة بيروت سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- بامخرمة : أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله (ت: ٩٤٧هـ/تاريخ) ثغر عدن"، طبعة ليدن سنة ١٩٣٦م .
"قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر"، تحقيق: محمد يسلم عبد النور، طبعة صنعاء، سنة ٢٠٠٤م.
- ابن بطوطة: أبو عبد الله محمد اللواتي الطنجى (ت: ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) بطوطة- تحفة النظار في غرائب الأمصار "،
- طبعة دار صادر بيروت سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م عبد الله محمد بن يوسف (ت: ٦٣٢هـ/١٢٣٣م) في طبقات العلماء والملوك"، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، طبعة صنعاء، سنة ١٩٩٣م.
- ابن حاتم : بدر الدين محمد (كان موجوداً سنة ٧٠٢ هـ/١٣٠٢م)
"السمط الغالى الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن"، تحقيق ركسي سميث، طبعة سنة ١٩٧٤م.
- ابن حوقل : أبو القاسم محمد بن حوقل (ت: ٣٨٠ هـ/٩٩٠م)
"صورة الأرض"، طبعة بيروت ، د.ت .
- الخزرجي: عماد الدين إدريس بن علي بن عبد الله الخزرجي (ت: ٨١٤هـ/ ١٤١١م) من كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار، تحقيق: عبد المحسن مدعج، طبعة الكويت، سنة ١٩٩٢م.
- الخزرجى : موفق الدين أبو الحسن على بن أبى بكر (ت: ٨١٢ هـ/١٤٠٩م) اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، طبعة بريل وتسمى دار المسبور، فيمن ولى اليمن من الملوك، طبعة وزارة الإعلام والثقافة باليمن سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- ابن خلدون : عبد الله بن محمد (ت: ٨٠٨ هـ/١٤٠٥)
"المختصر المنقول من العبر"، تحقيق: كاى ترجمة وتعليق حسن سليمان محمود، طبعة القاهرة سنة ١٩٥٧م.
- ابن الديبع : وجيه الدين عبد الرحمن بن على الشيبانى (ت ٩٤٤ هـ/١٥٣٧م) أخبار اليمن الميمون"، تحقيق محمد بن على الأكوع الحوالى، طبعة مصر بدون تاريخ، الجزء الأول
"بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد"، تحقيق عبد الله الحبشى، طبعة مركز الدراسات اليمنية، صنعاء سنة ١٩٧٩م.

- الرسولي: المجاهد علي بن داود الرسولي (ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) .الخيول اليمنية في المملكة الرسولية، تحقيق: هلال ناجي، طبعة صنعاء، مجلة دراسات يمنية، العدد السادس عشر،
- سلامة، ١٩٨٤م.تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب (ت: ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) "معيد النعم ومبيد النقم"، تحقيق: محمد علي النجار- أبو زيد شلبي- محمد أبو العيون، طبعة القاهرة، مكتبة
- ابن خاتجبي، سالمة، ١٩٩٤م. تاج الدين عبد الباقى بن عبد "ابلهجيد (تلزمة ٧٤٣هـ/١٣٤٣م)خ اليمن"، تحقيق مصطفى حجازى ،
- طبعة شبيروتحسينة بن٨٨أحمد العرشى .
"بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام"، عنى بنشره الأب انستاس مارى الكرملى، ط
- مصطفى سوفية ٣١٩بن٩افضل الله العمري (ت: ٧٤٩ه/١٣٤٨م)
"مسالك الأبصار في مسالك الأمصار القسم الخاص بمملكة اليمن"، تحقيق أيمن فؤاد سيد، طبعة القاهرة،
- دأبق. الفدا: المؤيد إسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) .
"المختصر في أخبار البشر"، طبعة القاهرة، مكتبة
- ابن متالبي جاورت جمال الدين يوسف بن يعقوب(ت٦٩٠هـ/١٢٩١م) .
"صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المعروف بتاريخ المستبصر"، تحقيق أوسكار لوفرجين، طبعة ليدن سنة ١٩٥١م
- (ابن آن)لمقرئ: شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر (ت: ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م) الشرف الوافي، تحقيق: عبدالله إبراهيم الأنصاري،
- طوغف صنجهوا: (سنة ق في٢٠م.لقرن التاسع الهجرى) .
"تاريخ الدولة الرسولية في اليمن"، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، طبعة صنعاء سنة ١٩٨٤م.
- الهمداني: ابو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (تصفة٣٣٤هجزيرة٩٤٧م) العرب"، تحقيق محمد بن علي الأكوع، طبعة
- ميناقوت سلالحموي٤ ايطلوت٩٠م.عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١١٨م)
"معجم البلدان"، طبعة بيروت سنة ١٩٨٦م (خمسة أجزاء) .
- يحي بن الحسين بن المنصور بالله القاسم (ت١١٠٠هـ/١٦٨٨م)
"غاية الأماني في أخبار القطر اليماني"، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، طبعة القاهرة ١٩٦٨م(جزآن) .

ثانياً: المراجع:

- إبراهيم أحمد المقحفي:
معجم البلدان والقبائل اليمن طبعة صنعاء سنة ١٩٨٥م.
- أحمد حسين شرف الدين:
اليمن عبر التاريخ، طبعة القاهرة، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
- اليمان: (دكتور)
تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، طبعة القاهرة، مكتبة دار المعارف، سنة ١٩٧٢م.
- أحمد فضل بن علي العبدلي:
هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، طبعة دار العودة بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ/١٩٨٤م.
- أيوب صبري باشا:
مرآة جزيرة العرب ترجمة أحمد فؤاد متولي والصفصافي أحمد مرسي، طبعة الرياض سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- حسين علي الويسي:
تاريخ اليمن الكبرى. طبعة القاهرة سنة ١٩٦٢م.
- حسين مؤنس (دكتور):
أطلس تاريخ الإسلامي. طبعة مصر سنة ١٩٨٧م.
- حلمي جعفر: (دكتور)
تهامة اليمن، مجلة الدراسات الخاصة، معهد البحوث والدراسات العربية سنة ١٩٧٦م.
- عبدالله الحبشي:
هذه هي اليمن، طبعة القاهرة سنة ١٩٦٩م.
- عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليماني:
تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، طبعة الدار اليمنية، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- عبدالرؤوف: (دكتور):
اليمن في ظل الإسلام، الفكر العربي القاهرة (بدون تاريخ).
- فاطمة كحالة:
جغرافية شبه جزيرة العرب، طبعة دمشق (بدون تاريخ).
- فضل علي أحمد أبو غانم (دكتور):
القبيلة والدولة في اليمن، طبعة القاهرة، دار الجيل (بدون تاريخ).
- ابن مذحج الهمداني:
تاريخ المخلاف السليماني، الجزء الأول، طبعة الرياض سنة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
- الهمداني:
صفة جزيرة العرب، الجزء الأول، طبعة جدة، سنة ١٩٧٤م.
- الواسعي:
تاريخ اليمن الخضراء، طبعة القاهرة، سنة ١٩٧١م.

- محمد سعيد العطار:
التخلف الاقتصادي والاجتماعي في اليمن، طبعة الجزائر
- سخته ده ٤٦ بايم. العال أحمد (دكتور):
بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما،
- طبعة يلإيس كلدجيدة! سنة ١٩٨٩م.
تاريخ اليمن الاسلامي، طبعة مصر ،سنة ١٩٧٦م .
- ميشيل توشرر:
المخلاف السليماني في اليمن ، ترجمة علي محمد زيد،
طبعة صنعاء ، سنة ١٩٨٨م.

ثالثًا – المراجع الأجنبية:

- The Encyclopedia of Islam, New Edition, Leiden, 1995, Art "Banu Rasul", Vol. III.
- Serjeant: (R. B.) San a an Arabian Islamic City, England, 1983.
- Smith. G. R: "The Ayyubids and Rasulids The Transfer Power in 7th/ 13th Century Yemen", Islamic Culture, Vol. XLIII, No. 3. (July. 1969).